جامعة محمد خيضر بسكرة
العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان: العلوم الانسانية
فرع التاريخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: ...../2021

إعداد الطالب:
أمين جغروري/ عيسى تلي

يوم: 07/07/2021

التدخل الأجنبي في ليبيا 1911-1963م

لجنة المناقشة:

أسامة بقار	أ. مس أ	محمد خيضر بسكرة	رئيسا
علي عيادة	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مشرفا ومقررا
علي زيان	أ. مح ب	محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2020-2021

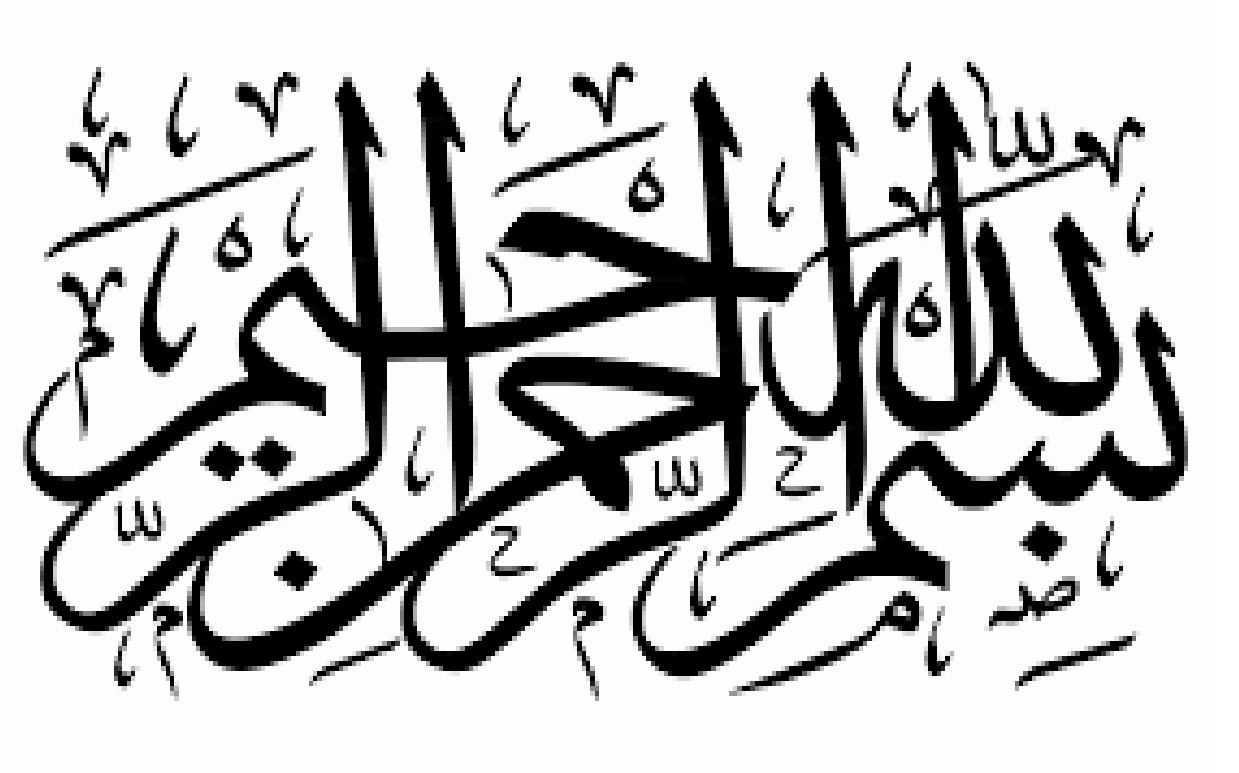
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد والشكر لله الذي أمدنا القوة لإتمام هذه المذكرة، وألهمنا الصبر على تجاوز الظروف والصعاب التي اعترضتنا في إنجازها،

– إلى الأستاذ "علي عيادة" على تفضله الإشراف على هذه المذكرة، ولما أبداه من رحابة صدر وحسن توجيه وإرشاد.

– إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل، ومساهمتهم في تقويمه وتقييمه.

– إلى أساتذتنا في كافة مراحل تعليمنا اعترافا بفضلهم.

وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو من بعيد.

الإهـــــداء

إلى الذين قال الله عز وجل في حقهما: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا» سورة الإسراء 23.

إلى من وصى بهما الرحمن فقال في محكم تنزيله " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

والداي العزيزين الذين رافقاني طيلة مشواري بالنصيحة والدعم والإرشاد، فوجودهما سبب للنجاة والفلاح في الدنيا والآخرة أطال الله عمريهما وأمدهما بالصحة والعافية...

إلى زوجتي العزيزة ورفيقة الكفاح في مسيرة الحياة، إلى ابنتي الغالية "إلين" حفظها الله ورعاها...

إلى إخوتي من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب...

إلى أساتذتي الكرام ممن لم يتوانوا في مد يد العون لي، إلى كل أصدقائي الأعزاء...

عيسى

إلى من وصى بهما الرحمن فقال في محكم تنزيله "وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا "

والداي العزيزين الذين رافقاني طيلة مشواري بالنصيحة والدعم والإرشاد...

إلى باقي افراد عائلتي، إلى أصدقائي الأعزاء داخل الجامعة وخارجها ...

إلى كل طالب علم ...

أمين

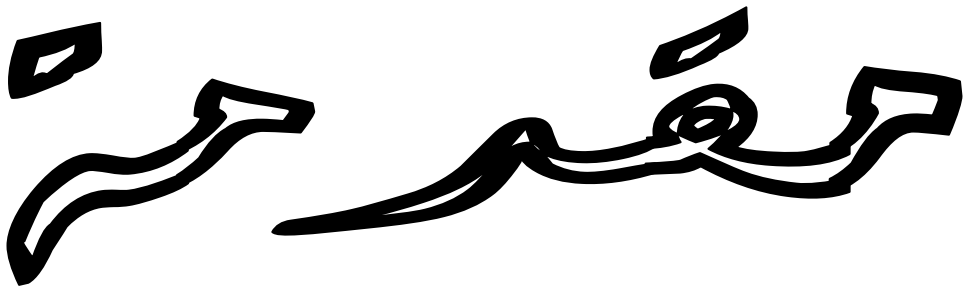

يعد البحث في تاريخ الأقطار المغاربية من القضايا الهامة، نظرا لما يقدمه من أهمية في مجال دراسة واقع المغرب العربي المعاصر، ولكونه يكشف العديد من الجوانب التي تشكل خلفيات تاريخية لمسائل متعددة، والقضية الليبية واحدة من تلك القضايا التي شغلت حيزا كبيرا من سياسات الدول الاستعمارية الكبرى من أجل السيطرة عليها، ففي بداية القرن العشرين اشتد الصراع حول مناطق البحر المتوسط ووراثة الدولة العثمانية خاصة بعد استيلاء فرنسا على الجزائر عام 1830م، ثم تونس عام 1881م، واستيلاء إنجلترا على مصر عام 1882م، الأمر الذي أثار الشعور الاستعماري الإيطالي الناشئ ودفعه إلى الإسراع باستغلال الفرصة المناسبة لتأكيد الذات القومية، وباعتبار إيطاليا آخر دولة أوروبية دخلت مجال التوسع الاستعماري تتطلع لغزو ليبيا، بحيث كانت هذه الأخيرة الجزء الوحيد في شمال إفريقيا الذي بقي مستقلا لم يتعرض للاستعمار الأوروبي، فقد وجدت إيطاليا في ليبيا التي اعتبرتها شاطئها الرابع المكان المناسب لتكون مستعمرتها.

لم يدم الاستعمار الإيطالي لليبيا حتى سنة 1951م، إذ بعد انسحاب القوات الإيطالية منها سنة 1943م قامت بها الإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية، وكما واجه الشعب الليبي الغزو الإيطالي وسياسة الفاشيست وقف أيضا رافضا الإدارة الأجنبية وتقسيم البلاد ومصرا على وحدتها واستقلالها، كما لم تكن إيطاليا الدولة الوحيدة الراغبة في احتلال ليبيا حيث بعد توقيع معاهدة الصلح مع الحلفاء وتنازلها عن كل حقوقها في ليبيا بقيت طامعة في العودة إليها وكل قوة دولية تريد لنفسها الوصاية عليها ما جعل القضية الليبية تعرف تداخل عديد من القوى الاستعمارية. **دوافع اختيار الموضوع**

هناك مجموعة من الأسباب الذاتية والموضوعية التي دفعتنا للبحث في هذا الموضوع تتمثل في:

_ اهتمامنا بالبحث في تاريخ الأقطار المغاربية تحفزنا للتعمق في الموضوع والإلمام بالجوانب المتعلقة به.

_ الأحداث الأليمة التي تعيشها ليبيا جعلتنا نبحث في تاريخ ليبيا المعاصر ونحاول أن نجد تفسيرا لواقعها من منطلقات تاريخية، فالشعب الليبي كابد محن وأزمات شديدة عرف كيف يجتازها بتمسكه بوحدته وسيادة بلده، فالتاريخ يثبت أنه رغم محاولات التجزئة والمواقف الدولية الحريصة على مصالحها إلا أن الشعب الليبي أبان عن مواقفه الثابتة فيما يتعلق بوحدة ليبيا وشعبها.

– الرغبة في التعرف على إستراتيجية إيطاليا للانفراد بليبيا وإرغام الدولة العثمانية على التنازل عنها، وتغيير الاستعمار الإيطالي بالإدارتين العسكريتين البريطانية والفرنسية، وإخفاق الدول الكبرى في إيجاد حل للقضية الليبية.

الإشكالية: ما هي دوافع وانعكاسات التدخل الأجنبي في ليبيا؟

التساؤلات الفرعية:

1. فيما تمثلت المعطيات الجغرافية والبشرية لليبيا؟
2. كيف كانت نظرة الدول الاستعمارية لليبيا قبل الاحتلال الإيطالي؟
3. ما هي دوافع الاحتلال الإيطالي لليبيا؟
4. كيف كانت أوضاع ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية إلى غاية 1963؟

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في إدراك التنافس الدولي على ليبيا والعلاقات بين الدول الاستعمارية القائمة على المصالح ويظهر صمود الليبيين وتحديهم لكل القوى الاستعمارية بليبيا حتى نيلهم الاستقلال، ورفضهم المساس به وبسيادة بلادهم، وما عانوه من بطش وقسوة خلال فترة جهادهم، ومن خلال الأحداث التي شاركها الليبيون مع القوى الدولية في الحربين العالميتين تتضح مظاهر التأثر بصراع القوى الدولية والتأثير في مجرى الأحداث الدولية، وعدم وفاء الدول الاستعمارية بوعودها مهما قدمت لها من تضحيات، لذا يعد هذا الموضوع من بين المواضيع الجديرة بالبحث

المنهج

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج التاريخي كمنهج رئيسي والذي ساعدنا في سرد الأحداث التاريخية التي تناولتها هذه الدراسة، إضافة إلى المنهج الوصفي كمنهج ثانوي حيث اتبعنا خطواته في دراستنا الجغرافية والبشرية لليبيا.

خطة الدراسة:

مقدمة: تناولنا فيها التعريف بالموضوع واشكاليته من جوانب مختلفة.

العرض: قسمناه إلى فصل تمهيدي وثلاثة فصول وكل فصل يحوي مباحث ومطالب.

- الفصل التمهيدي: تطرقنا فيه إلى دراسة الجانب الطبيعي والبشري لليبيا.

- الفصل الأول: كان بعنوان "الأطماع الاستعمارية في ليبيا قبل 1911م" وتضمن مبحثين تحدثنا فيهما عن الأطماع الأوروبية (بريطانيا فرنسا وإيطاليا) وكذلك اتفاق هذه الدول على غزو إيطاليا لليبيا.

- الفصل الثاني: تحت عنوان "الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م وردود الفعل" مكون من مبحثين، الأول خصصناه للحملة العسكرية على ليبيا أما المبحث الثاني تضمن ردود الفعل اتجاه هذا الغزو.

الفصل الثالث: عنوانه "ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية" مكون هو الآخر من مبحثين تناولنا فيهما الإدارة البريطانية والفرنسية في أقاليم ليبيا (برقة طرابلس وفزان) إضافة إلى طريق ليبيا إلى الاستقلال من خلال الحديث عن تدويل قضيتها في المحافل الدولية وكذا قيام المملكة الليبية.

قراءة في أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في دراستنا على جملة من المصادر والمراجع التي لها صلة بالموضوع، أهمها:

المصادر: كتاب "ليبيا بين الماضي والحاضر" لهنري حبيب ساعدنا في دراسة ليبيا جغرافيا وبشريا، إضافة إلى "مذكرات جيوليتي: الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911م-1912" لجيوفاني جيوليتي، ساعدنا في كتابة الفصل الثاني المتعلق بالاحتلال الإيطالي لليبيا.

المراجع: كتاب "الحملة الإيطالية على ليبيا" لمحمود حسن صالح منسي، اعتمدنا عليه في سرد جل الأحداث التي جرت في ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي لها حتى نيلها للاستقلال، إضافة إلى كتاب مجيد خدوري "ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي" الذي ساعدنا في الحصول على معلومات حول ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية، وغيرها من الكتب والرسائل الجامعية.

صعوبات الدراسة:

واجهتنا خلال إنجازنا لهذه الدراسة مجموعة من الصعوبات نذكر منها:

- الظروف الاستثنائية التي نعيشها بسبب انتشار وباء كورونا.
- تعذر التنقل إلى دولة ليبيا قصد إثراء دراستنا بمزيد من المصادر والمراجع.
- صعوبة تناول الكم الهائل من المعلومات المتعلقة بموضوع دراستنا بشكل موجز.

- ضعف وصعوبة التحكم في الإعلام الآلي ونظام الدراسة عن بعد.

وقد حاولنا جاهدين الإحاطة والالمام بجميع جوانب الموضوع محل الدراسة ووضعه في الشكل المطلوب، ونسأل الله التوفيق والسداد والأجر على الاجتهاد.

فصل تمهيدي: دراسة طبيعية وبشرية لليبيا

تتحكم في رسم الحدود الجغرافية وتوزيع السكان لأي بلد مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية والطبيعية وغيرها، وليبيا بحكم تاريخها الحافل وخيراتها المتنوعة، طرأت عليها العديد من التغيرات على مستوى توزيع السكان والحدود الجغرافية للأقاليم المكونة لليبيا، حتى صارت على الشكل الذي تعرف به اليوم، والمعروف أنها كانت محط أنظار الكثير من الدول الغربية وهذا ما تجسد في كون حدود ليبيا مرسومة بموجب العديد من الاتفاقيات بين الدول التي كانت عينها على هذه الدولة، وفي هذا الفصل سنقوم بدراسة طبيعية وبشرية لدولة ليبيا.

أولا: الموقع الجغرافي لليبيا وأهميته

تقع ليبيا بالساحل الجنوبي لحوض المتوسط، أي في شمال إفريقيا، وتمتد على مساحة 1759541 كلم^2، وبهذه المساحة تكون ليبيا قد شغلت أكثر من 18٪ من مساحة الوطن العربي في إفريقيا، تمتد حدودها من شواطئ البحر المتوسط شمالا إلى حدود كل من النيجر وتشاد جنوبا أما من الشرق فتحدها مصر والحدود الشمالية للسودان، ومن الناحية الغربية تمتد مع حدود تونس والجزائر.[1]

تشكل حدودها مجتمعة حوالي 6500 كلم، 1900 كلم من حدودها تمثل حدودا بحرية مما يجعلها تتربع على أطول واجهة بحرية للشق الجنوبي للبحر المتوسط، في حين تمثل 4600 كلم المتبقية حدودا برية.[2]

بهذا الامتداد الواسع فإن ليبيا تقع فلكيا بالتقريب بين خطي طول°9 و°25 شرقا ودائرتي عرض°33 شمالا،°18 جنوبا.[3]

رسمت هذه الحدود مع الدول المجاورة للجمهورية الليبية بمقتضى عدد من الاتفاقيات التي أبرت قبل الاستقلال بخمسين سنة، والتي كان للدول التي بسطت سيطرتها على المنطقة دور في إبرامها، فحدودها الشمالية مع تونس حددتها اتفاقية بين تركيا وفرنسا والتي أبرمت في 19 ماي 1910م، أما حدودها الجنوبية الغربية حددتها المذكرات المتبادلة بين إيطاليا وفرنسا وكان ذلك في 12 سبتمبر

[1]- محمد المبروك المهدوي: **جغرافية ليبيا البشرية**، ط3، دار الكتب الوطنية- بنغازي، الجمهورية الليبية، 1998، ص9.

[2]- عبد الرزاق علي الرجيبي: **السكان والتنمية البشرية1994_2004**، إشراف: محمد الهادي العروق، أطروحة دكتوراه علوم في **التهيئة العمرانية**، جامعة الإخوة متنوري، قسنطينة، 2005_ 2006، ص22.

[3]- عبد العزيز طريح شرف: **جغرافية ليبيا**، ط2، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 1981، ص9.

من عام 1929م والتي عدلت جزئيا بموجب اتفاقية فرنسية ليبية عام 1956م، وحدودها الجنوبية قررت في 10 جانفي 1924م بين فرنسا وإيطاليا، ثم تقررت الأجزاء الشمالية والوسطى من حدودها الشرقية مع مصر بموجب اتفاق بين مصر وإيطاليا في 06 ديسمبر عام 1925، والجدير بالذكر أن أغلب هذه الاتفاقيات لم يشارك فيها الطرف الليبي ومع ذلك لم تثر أية مشاكل حدودية.[1]

ليبيا بحكم موقعها الجغرافي تعتبر دولة عربية إفريقية بحرية، فهي تدخل ضمن نطاق دول حوض البحر الأبيض المتوسط، وغالبية أراضيها تقع في الإقليم الشمالي للصحراء، وهذا ما أثر على مناخ البلاد، فالأمطار تكاد تنعدم فيها طوال أشهر السنة، ما عدا المناطق التي تقع ضمن نطاق مناخ البحر الأبيض المتوسط، وبالتالي فالمناطق الجنوبية اكتسبت كميات هائلة من المياه الجوفية.

- ✦ كما أنها تتمتع بطول الجبهة الساحلية المطلة على البحر المتوسط وهذا ما أعطاها فرصة الاتصال بدول هذا الحوض.
- ✦ تعتبر معبر الطرق التجارية بين أوروبا ودول وسط إفريقيا، حيث كانت تمر عليها القوافل التجارية القادمة من الشمال والمتوجهة إلى وسط إفريقيا، لكن بحكم تطور طرق المواصلات لم يعد لهذه الطرق البرية أثرا كبيرا.
- ✦ انتظام سطحها جعلها مركز طيران هام سهل الاتصال بالدول الأوروبية والإفريقية وكذا دول القارة الآسيوية، فمينائي طرابلس ومنينة الجويين يعتبران محطتين عالميتين لخدمة أغلبية خطوط الطيران.[2]
- ✦ تمثل حلقة وصل بين المشرق والمغرب العربيين بفضل الروابط التاريخية اللغوية والدينية التي تجمع الأقطار العربية، فقد لعبت أراضيها دورا مهما في حركة الفتح الإسلامي، ولا زالت إلى الآن تربط بين المنطقتين إذ أن حدودها تمتد شرقا إلى مصر المشرقية وغربا تونس والجزائر المغربيتين.[3]

---

[1]- حبيب هنري: **ليبيا بين الماضي والحاضر**، المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع، الجماهيرية العربية الليبية، 1981، ص15.

[2]- محمد المبروك المهدوي: المرجع السابق، ص ص10- 13.

[3]- عبد الرزاق علي الرجيبي: المرجع السابق، ص24.

✦ ازدادت أهمية الموقع الاستراتيجي لليبيا بعد اكتشاف النفط في المنطقة، حيث كانت الشرارة الأولى لوجوده سنة 1914م إلا أن اكتشافه بكميات معتبرة كان في أواخر الخمسينات، إذ أصبح الدعامة الأساسية للاقتصاد الليبي وقد قسمت ليبيا داخليا إلى أربعة أقسام بترولية:

القسم الأول: يشمل إقليم طرابلس.

القسم الثاني: فيشمل أراضي برقة شمال خط عرض °28 شمالا.

القسم الثالث: يشمل أراضي برقة جنوب خط عرض °28 شمالا.

القسم الرابع: يشمل إقليم فزان.

فمنذ اكتشاف النفط في المنطقة أخذ إنتاجه يزداد بسرعة كبيرة وما إن دخلت سنة 1962 حتى أصبحت ليبيا من أكبر الدول المصدرة للنفط وعضوا في منظمة الأوبيك[1]، فبعد تراجع القيمة الاقتصادية للفحم أصبح النفط المحرك الأساسي لاقتصاديات الدول الكبرى ما جعلها تحط أنظارها على البلدان المنتجة له وقد أثر النفط الليبي على أوضاع البلاد داخليا وخارجيا.[2]

المناخ:

يتأثر مناخ ليبيا بالبحر المتوسط في الشمال وبالصحراء في الجنوب، فمناطق طرابلس وبرقة الساحلية الضيقة تتأثر بالبحر المتوسط بينما تترك الصحراء تأثيرها على باقي البلاد، يسود الشريط الساحلي لطرابلس وبرقة مناخ البحر الأبيض المتوسط مع بعض الاختلافات البسيطة، فهو حار رطب صيفا، بارد ممطر شتاء، ويسقط الثلج أحيانا في بعض مناطق جبل نفوسة والجبل الأخضر، وتصل الأمطار التي تسقط في الأقاليم الشمالية إلى عشرين بوصة سنويا في الفترة الممتدة ما بين مارس ونوفمبر، أما في الجنوب فليست الأمطار بهذه الوفرة وخاصة في فزان والمناطق الصحراوية.[3]

التضاريس:

توجد بليبيا أربع مظاهر تضاريسية بحسب المناطق الجغرافية الآتية:

---

[1]- هي تكتل اقتصادي أقامته الدول المنتجة للنفط للحد من احتكار الدول الأجنبية للسوق النفطية تأسست في 10 سبتمبر 1960، ينظر: عبد الكريم شكاكطة: **دور منظمة الأوبيك في سياسات الطاقة العالمية (1973-2014)**، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 03، 2014- 2015، ص22.

[2]- عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص ص 324، 325

[3]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص16.

طرابلس في الشمال الغربي، ولها شريط ساحلي خصب يتصل بسهل ساحلي منخفض يعرف بسهل جفارة، الذي تتبعه سلسلة التلال تعرف بالجبل، تعد هذه المنطقة الأهم بليبيا وبها أكبر كثافة سكانية.

وفي الجنوب من طرابلس منطقة فزان التي بها عدد من الواحات المتناثرة في قلب صحراء مترامية الأطراف، إلى جانب جبال الصحراء الوسطى في أقصى جنوب فزان.

أما برقة في الشمال الشرقي فتضم شريطا ساحليا ضيقا مع هضبة عالية تكسوها أشجار جميلة تعرف بالجبل الأخضر، وتنحدر الهضبة بشدة ناحية الغرب إلى شواطئ خليج سدرة والصحراء الممتدة مسافة ثلاثمائة ميل غرب طرابلس.

أما جنوب برقة أو الأراضي المنخفضة الواقعة في جنوب الجبل الأخضر فهي في أساسها صحراء باستثناء الإقليم الشمالي وبعض الواحات القليلة المتناثرة مثل واحة الجغبوب وواحة الكفرة التي تعتبر أهم واحة في ليبيا، كما تمتد من أقصى الجنوب سلاسل جبال تبستي في وسط الصحراء لتصل إلى جبال الصحراء الوسطى في جنوب فزان.[1]

ثانيا: التركيبة السكانية

يبلغ عدد سكان ليبيا حوالي 6.597 مليون نسمة حسب إحصائيات 2010، بالنسبة للنمو السكاني تصل إلى02,42 بالمئة، وتبلغ الكثافة السكانية في ليبيا درجات عالية في المناطق الساحلية في شمال البلاد، إذ يبلغ معدلها 50 نسمة في كلم^2، بينما هي حوالي 01 نسمة في كلم^2 في الجنوب.[2]

يمكن تقسيم سكان ليبيا إلى زمرتين المستقرين والرحل:

المستقرون: تشمل أعضاء الأسر التي لها أماكن إقامة ثابتة خلال القسم الأكبر من السنة، والذين لا يغادرونها إلا عرضا أو خلال مواسم الزراعة، وجمع المحاصيل أو الرعي، ويدخل سكان المدن ضمن هذا القسم إضافة إلى سكان الواحات وعناصر أخرى من السكان.

[1]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص17.

[2]- علاء الدين زردومي: **التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي**، أطروحة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر- بسكرة، 2012- 2013، ص72.

الرحل: يمكن تصنيفهم في فئتين شبه رحل ورحل، فشبه الرحل هم أعضاء الأسر التي تنتقل ضمن المناطق الإدارية التي تتبعها قبائلهم أو عشائرهم انتجاعا للكلأ خلال الشتاء والربيع ،وهم في نفس الوقت يملكون أراضي بعلية للزراعة، وهم لا يغادرون حدودهم الإدارية إلا في حالات الجفاف والقحط الشديدين حين يجبرون على النزوح خارج هذه الحدود بحثا عن مراعي ملائمة لمواشيهم، أما الرحل فهم الذين يحيون حياة بدوية صرفة، ولا يتعاطون حرفة خلاف تربية الماشية والإبل، وهكذا يتنقلون على شكل جماعات صغيرة إلى مناطق بعيدة حيث يجدون ماء المطر، والمرعى، حتى ولو كانت هذه المناطق نائية جدا عن المناطق التي يتبعونها عادة، وقد يمكثون في تلك المناطق النائية لفترة طويلة قد تمتد أحيانا لعدد من السنين قبل أن يعودوا إلى أماكن إقامتهم الأصلية.[1]

أهم العناصر التي يتكون منها السكان هي:

1- **العرب:** وهم الأكثرية، وقد دخل العنصر العربي إلى البلاد أثناء الفتح الإسلامي في القرن السابع ميلادي، حيث استقر عدد من العرب بالمنطقة، وكذا أثناء انتقال قبائل بني هلال وبني سليم في القرن الحادي عشر ميلادي حيث استقر عدد من بطون هاتين القبيلتين بالمنطقة.

2- **البربر:** كانوا في البلاد قبل الفتح الإسلامي، وينتشرون في ولاية طرابلس وخاصة في المدن الغربية منها، يعيشون مستقرين في المدن والواحات ولا يتنقلون، لهم لغة خاصة يتكلمون بها بالإضافة إلى العربية التي يجيدونها.[2]

3- **الطوارق:** وهي قبيلة أمازيغية تقطن الصحراء الكبرى، ترتكز قبيلة الطوارق في مدينة غات بأقصى الجنوب.[3]

4- **الزنوج:** هم قلة من سلالة العبيد جلبوا من قلب إفريقية يتمركزون في مدينة فزان.

5- **اليهود:** هم أقلية، جاءوا إلى البلاد على شكل دفعات من أيام الرومان، ثم من الأندلس ومن أنحاء مختلفة من الدولة العثمانية.

---

[1]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص21.

[2]- محمود شاكر: **ليبية**، ط1، دار لبنان للنشر والتوزيع، لبنان، 1997، ص21.

[3]- علاء الدين زردومي: المرجع السابق، ص73.

6- **الأجانب**: معظمهم يقيم في مدينة طرابلس، يحل الإيطاليون أولا من حيث العدد، يليهم الإنجليز ثم المالطيون ثم الألمان والفرنسيون واليونان والأمريكان، بالإضافة إلى الجالية العربية من مصر وتونس وسوريا.

وتعتبر اللغة العربية هي اللغة السائدة في ليبيا، ويشكل العرب والبربر أغلبية السكان 97 ٪ و3% أجناس مختلفة، والدين الإسلامي هو دين الدولة.

الفصل الأول:

الأطماع الخارجية في ليبيا قبل 1911

تعود الأطماع الاستعمارية في ليبيا قبل 1911م إلى المناقشات التي دارت بعد مؤتمر برلين 1878م، الذي وافقت فيه فرنسا وبريطانيا العظمى على احتلال تونس وقبرص على التوالي، وكلاهما كانا جزءين من الإمبراطورية العثمانية التي كانت على وشك الانهيار آنذاك، عندما ألمح دبلوماسيون إيطاليون إلى معارضة محتملة لحكومتهم بشأن ذلك، أجاب الفرنسيون بأن طرابلس ستكون مشابهة لإيطاليا.

المبحث الأول: الأطماع الأوروبية في ليبيا

في عام 1902م وقعت إيطاليا وفرنسا معاهدة سرية والتي منحت لإيطاليا حق التدخل في منطقة طرابلس، ومع ذلك فإن الحكومة الإيطالية لم تفعل سوى القليل من أجل استغلال هذه الفرصة، وظلت معرفتها بالأراضي والموارد الليبية محدودة خلال السنوات التالية.

المطلب الأول: الأطماع البريطانية

كانت إيالة طرابلس موضع اهتمام بريطانيا منذ منتصف القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، و لعب قناصلها دورا هاما في تاريخ الإيالة العثمانية، كما حرصت على إقامة قنصليات لها في أكثر مدن الإيالة، وبفضل هذه القنصليات صار النفوذ البريطاني واضحا بين القبائل، وعقب احتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م ثم تونس سنة 1881م زاد اهتمام بريطانيا بطرابلس، وخصوصا بعد احتلال بريطانيا لمصر سنة 1882م، حيث صارت ليبيا هي الفاصل بين مصر البريطانية وتونس والجزائر المحتلتين من طرف فرنسا.[1]

من ثم أخذت بريطانيا تخطط للمستقبل الليبي، وظهر هذا في التقرير الذي وضعه الرحالة البريطاني "كوبر" الذي قام برحلته إلى مناطق ليبيا الداخلية في سنتي 1895-1896م تستر وراء دراسة الآثار ولكنه في الحقيقة كان يدرس الأوضاع في إيالة طرابلس.[2]

عرج "كوبر" في تقريره على مستقبل طرابلس فكانت آراؤه وأفكاره تعبيرا صادقا عن الأطماع البريطانية فيها، فقد أهاب "كوبر" أن تتحرك بريطانيا على أساس أنها لا يمكن أن تسكت إذا ظهر أن فرنسا تفكر في احتلال أقاليم جديدة على الساحل الجنوبي للبحر المتوسط، ونصح ساسة بلاده

[1]- محمود حسن صالح منسي: **الحملة الإيطالية على ليبيا**، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980، ص19.

[2]- أنيس ميخائيل هنري: **العلاقات الإنجليزية الليبية**، ط01، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970، ص23.

بالعمل على جعل ليبيا تحت سيطرة دولة لا تصطدم مصالحها ماليا مع مصالح بريطانيا، وطبعا هذا لا ينطبق على فرنسا.[1]

وعلى هذا الأساس صار النشاط البريطاني في طرابلس في اتجاهين:

الاتجاه الأول: يتمثل في النشاط الدبلوماسي المتصل بمستقبل طرابلس.

الاتجاه الثاني: يتمثل في تدعيم النفوذ البريطاني في القطر الليبي عن طريق إرسال بعثات كشفية تتستر وراء الهدف العلمي من قبل الحكومة البريطانية والهيئات الجغرافية لدراسة خطوط القوافل التي تربط بين طرابلس ووسط إفريقيا، كما اتخذت الأطماع البريطانية صورة جديدة تتمثل في البعثة اليهودية التي أوفدتها المنظمة اليهودية للأراضي الليبية سنة 1908م، وبرزت فكرة صهيونية لتحويل ليبيا إلى وطن قومي لهم.[2]

المطلب الثاني: الأطماع الفرنسية

منذ أن احتل الفرنسيون الجزائر سنة 1830م وفرضوا الحماية على تونس سنة 1881م وهم يولون إيالة طرابلس الغرب[3] اهتماما خاصا مرسوما على ضوء سياستهم التوسعية في ذلك الوقت ورغبتهم في تخطيط الحدود بين تونس والجزائر من جهة، وطرابلس الغرب من جهة أخرى بما يتفق والمصالح الفرنسية مع توفير الأمن للوجود الفرنسي في تونس والجزائر، وإتاحة الفرصة لفرنسا لمد نفوذها عبر الصحراء حتى السودان الأوسط، ولذلك كانت فرنسا تتطلع للسيطرة على فزان بل وفكرت في السيطرة الكاملة على طرابلس الغرب، فعملت على تثبيت نفوذها في عاصمة ولاية طرابلس بإقامة منشآت تنصيرية، أهمها مدرسة بطرابلس ومدرستان ببنغازي واحدة للذكور وأخرى للإناث، وتعلم في المدرستين اللغتان الفرنسية والتركية.[4]

---

[1]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص20.

[2]- سميرة بوزبوجة: **الطريقة السنوسية 1911-1951 ومواقفها من قضايا العصر محليا، إقليميا ودوليا**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017- 2018، ص67.

[3]- اسم طرابلس مشتق من الكلمة اليونانية Tripolis وتعني المدن الثلاث: وهي لبدة، صبراتة وأويا في القسم الغربي من ليبيا وفي العصر العثماني أضيف إليها كلمة الغرب، وأصبحت تعرف بطرابلس الغرب، ينظر: أمال بن فرحات: **ولاية طرابلس الغرب في عهد أحمد راسم باشا 1881-1896م**، مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، ص17.

[4]- فرانشيسكو كورو: **ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني**، ط01، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، 1971م، ص102.

إضافة إلى إقامة مستشفى، علاوة على منشآت مماثلة في بنغازي، كما سيطرت على بعض الشركات التي تؤدي خدمات حديثة، وكانت هناك إدارة بريد فرنسية، كما سعت في منطقة الحدود التونسية الطرابلسية إلى ضم واحة غدامس لما لها من أهمية استراتيجية وتجارية إلى تونس.[1]

وعندما تعرضت بعثة العقيد "فالتيري" للاغتيال في منطقة حاسي تاجموت في 16 فيفري 1881م وكانت هذه الحادثة التي وقع لها دوي واسع في طرابلس الغرب، ضربة قاسية سددت للنفوذ الفرنسي بالصحراء، وما كادت تتلاشى الصدمة حتى هلك في الصحراء الليبية ضحايا آخرين.[2]

المطلب الثالث: الأطماع الإيطالية

بعد أن حققت إيطاليا وحدتها[3]سنة 1870م سعت لكي تتخذ لنفسها مكانا بالنزول إلى ميدان الاستعمار، ومشاركة الدول الأخرى في تكوين إمبراطورية استعمارية في إفريقيا، تلك القارة التي أخذت الدول الأوروبية في القرن التاسع عشر وفي الربع الأخير منه على وجه الخصوص، تسعى من أجل الاستحواذ على أقاليمها، خصوصا أنه كانت هناك ظروف تحيط بالمملكة الإيطالية دفعتها إلى ميدان الاستعمار.[4]

لكنها واجهت في بداية وجودها كدولة ذات تطلعات استعمارية كغيرها من دول القارة الأوروبية مصاعب ومشكلات كثيرة، لعل من بينها على المستوى الداخلي ظهور وتبلور فكرة المصالح القومية عند الشعب الإيطالي، وعلى المستوى الدولي قوبلت بموقف رافض لها من القوتين الفرنسية والبريطانية اللتان رأتا فيها قوة جديدة منافسة على الساحة الدولية، خاصة عندما تطلع الاستعماريون الإيطاليون إلى الاستعمار في إفريقيا والساحل الشمالي للقارة بوجه عام وإلى تونس بوجه خاص التي هاجر إليها آلاف من الإيطاليين لكي تتخذ منها إيطاليا قاعدة للتوسع في الشمال الإفريقي، فقد

[1]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص21.

[2]- نبيل لزعر: **المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911_1912م**، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019- 2020م، ص66.

[3]- هي حركة سياسية اجتماعية ثورية انتشرت في إيطاليا خلال القرن التاسع عشر منادية بتوحيد الممالك والكونتات الإيطالية وإنهاء الحكم النمساوي والنابليوني في إيطاليا. ينظر: طه الهاشمي: **الوحدة الإيطالية**، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017، ص54.

[4]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص22

كانت تونس تتمتع بميزات عديدة تجعل منها مستعمرة مناسبة، مثل خصوبة أرضها وقربها الشديد من شواطئ صقلية، بحيث يمكن لإيطاليا إذا ما استحوذت عليها أن تغلق البحر المتوسط عند خاصرته.[1]

تحولت إيطاليا بأنظارها إلى طرابلس الغرب للسيطرة عليها كبديل لتونس، وفي الوقت نفسه تطلعت لفكرة التوسع الاستعماري في شرق إفريقيا، إلا أن هزيمة إيطاليا المروعة على يد الأحباش في واقعه عدوة سنة 1896م جعل إيطاليا تتخلى مؤقتا عن استكمال أحلامها.[2]

المبحث الثاني: الاتفاق الأوروبي حول ليبيا

قامت إيطاليا بالتفاوض مع الدول الأوروبية المعنية بالتنافس الاستعماري لتحصل على موافقة بعضها ومساعدة بعضها الآخر للوصول إلى غايتها ولاسيما بعد أن اصطدمت بفرض الحماية الفرنسية على تونس في1881م، وبعد أن رأت عقم سياسة الانفراد واقتنعت بصغر شأنها في الميزان الدولي لقلة تجاربها وقلة خبرتها في محيط السياسة العالمية، واتجهت إلى سياسة الأحلاف وعقد الاتفاقيات لضمان مصالحها في ليبيا.

المطلب الأول: المساومات الإيطالية– البريطانية

سارت إيطاليا منذ دخولها الحلف الثلاثي في 20 ماي 1882م على مبدأ العلاقات السياسية الطيبة مع بريطانيا، لأن بريطانيا قد سيطرت على منافذ البحر المتوسط (قناة السويس ومضيق جبل طارق)، فخشيت إيطاليا من وقوع شواطئها تحت قنابل الأسطول البريطاني في حالة الحرب، لأن إيطاليا رفضت طلب بريطانيا في القيام بحملة مشتركة على مصر في 1881م فكان مبررا لإيطاليا بعدم وقوفها ضد بريطانيا.[3]

أدركت إيطاليا المكانة الدولية التي كانت تتمتع بها بريطانيا في مجال العلاقات الدولية السائدة آنذاك فحاولت الحصول على رضاها في مسألة إعطائها الحق في غزو ولاية طرابلس الغر بحيث أيد الرئيس الإيطالي "فرانسسكو كريس" بريطانيا في تصديها لثورة "أحمد عرابي" في مصر سنه 1881م

---

[3]– عاصم الدسوقي: **في تاريخ العرب الحديث والمعاصر**، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، 1995، ص05.

[2]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص71.

[3] سامي هاشم خيالة: **موقف الدول الأوروبية من الحرب الليبية الإيطالية 1911_1912م**، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث، جامعة St. Clement العالمية، بريطانيا، 2010، ص32.

ضد الوجود البريطاني، وقد سجلت إيطاليا بذلك موقفا إيجابيا بتأييدها المعنوي لبريطانيا أثناء هذه الثورة الوطنية في مصر، ونالت بذلك عطف بريطانيا المتزايد بإعطائها حق الاستيلاء على طرابلس وبرقة، وقد انعكس هذا التعاطف البريطاني في برقية أرسلتها الحكومة البريطانية للحكومة الإيطالية هذا نصها: «**إذا تغير الوضع القائم في حوض المتوسط فسيصبح احتلال إيطاليا لطرابلس ضرورة ملحة حتى لا يصبح البحر المتوسط فرنسي**».[1]

توصلت الدولتان بريطانيا وإيطاليا إلى عقد اتفاقية سرية في 12 فيفري سنة 1893م اتفق فيها الطرفان على العمل للمحافظة على الوضع القائم في البحر المتوسط والأدرياتيك وبحر إيجة والبحر الأسود، والحيلولة دون حدوث أي تغيير فيها يضر بمصالحهما عن طريق الضم أو الحماية أو أي وسيلة أخرى، وأنه إذا استحال ذلك فإن الطرفين متفقان على ما يجب عمله في هذا الشأن، وستؤيد إيطاليا أعمال بريطانيا وتصرفاتها في مصر، وفي مقابل ذلك ستساند بريطانيا الأعمال التي ستقوم بها إيطاليا في أي ناحية من سواحل شمال إفريقيا ولاسيما في طرابلس الغرب.[2]

حقق اعتراف بريطانيا بحقوق إيطاليا في شمال إفريقيا نجاحا كبيرا للدبلوماسية الإيطالية لأن الحكومة البريطانية ظلت مدة طويلة تعارض ضم طرابلس إلى إيطاليا، وكانت تنطلق من مبدئها القديم الذي يقضي بالاحتفاظ بحرية العمل طالما كان ذلك ممكنا، وعدم الارتباط بأية التزامات محددة، وأبدت رغبتها في عدم الإساءة إلى علاقتها مع الحكومة العثمانية لأن ذلك من شأنه أن يمنح ألمانيا منافستها في الدولة العثمانية ورقة رابحة إضافية.[3]

حينما حل موعد تجديد الاتفاقية في سنة 1902م أصرت إيطاليا على عدم تجديدها إلا إذا اعترفت بريطانيا بذلك مقابل تعهد إيطاليا باحتلال طرابلس الغرب وبرقة، فاعترفت بريطانيا بذلك مقابل تعهد إيطاليا بمساعدتها في المسألة المصرية وعدم اتخاذ أي خطوات عدائية نحو الإمبراطورية البريطانية.[4]

---

[1]- سلام محمد حمزة الأسدي: "الغزو الإيطالي لليبيا1911 بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري 1878_1911م، (دراسة تاريخية وثائقية تحليلية)"، **مجلة كلية التربية الأساسية العلوم التربوية والإنسانية**، جامعة بابل، العراق، ع 13، أبريل 2013م، ص406.

[2]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق ص29.

[3]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص76.

[4]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص29

المطلب الثاني: الاتفاق الإيطالي– الفرنسي

اصطدمت سياسة التوغل السلمي الإيطالي في شمال إفريقيا بالرفض الشديد من طرف فرنسا في البداية، لأن طرابلس وبرقة على وشك أن تدخلا في دائرة الممتلكات الفرنسية والبريطانية، فرغم الاتفاقيات المعقودة بين بريطانيا وفرنسا في 1890م، 1898م، 1899م، لتحديد مناطق النفوذ بين الدولتين في شمال إفريقيا ووسطها لم تشر مباشرة إلى طرابلس وبرقة، كما أعلنت الدوائر الحاكمة في كلا البلدين على احترام حقوق السلطان في هذين الإقليمين، إلا أن فرنسا عملت بالتدرج على الاستيلاء على أطرافها البعيدة رغم احتجاجات الدولة العثمانية، وتذمر الأوساط الحاكمة في إيطاليا.[1]

لم يكن لفرنسا ميولات حقيقية لاحتلال ولاية طرابلس الغرب، باستثناء أمر واحد وهو تسوية مشكلة الحدود مع تونس التي قامت بفرض الحماية عليها سنة 1881م، ومن أجل تحديد موقف إيطاليا من الحلف الثلاثي (إيطاليا، ألمانيا، النمسا والمجر) حاولت فرنسا تأمين وجودها في تونس من أجل التفاهم مع إيطاليا التي حاولت الوصول إلى تسوية معينة بشأن نقاط الخلاف بينهما، لأن ذلك يهدد وجودها في تونس والجزائر لذلك اضطرت إلى أن تطمئن إيطاليا بغية تهدئة حدة التوتر والتأكيد لها بعدم وجود مصالح فرنسية في ليبيا، فقد نقل "تور نيلي" سفير إيطاليا في باريس رسالة إلى رئيس وزراء فرنسا يؤكد فيها على عدم تفكير حكومة فرنسا بالقيام بأي شيء في ليبيا.[2]

حاولت فرنسا أن تحول معارضة إيطاليا لها في تونس فأشارت إلى أنه في وسع إيطاليا أن تحتل طرابلس فتجد فيها خير العوض عن أطماعها في تونس وأنها لن تعترض عليها إذا أقدمت على مثل هذا العمل.[3]

هكذا تحسنت العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين وأبرم الاتفاق المؤرخ في 14-16 ديسمبر 1900م في روما بشأن المغرب العربي ومنطقة طرابلس بين "بارير" (Barire Ganille) سفير فرنسا و"فيسكونتي" (Vensta Visconti) وزير الخارجية الإيطالية، فقد استطاع "فيسكونتي" أن يعقد

---

[1]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص79.

[2]- سامي هاشم خيالة: المرجع السابق، ص39.

[3]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص80.

اتفاقية سرية مع فرنسا تضمنت عدم منافسة فرنسا لإيطاليا في ليبيا نصت على أن تعترف فرنسا لإيطاليا بحرية أي إجراءات في طرابلس وبرقة باعتبارهما تابعين لها.[1]

المطلب الثالث: التفاهم الإيطالي– الألماني

حاولت إيطاليا استغلال كل الفرص المتاحة أمامها كالمؤتمرات والأحلاف الدولية ومنها مؤتمر برلين 1878م إضافة إلى الحلف الثلاثي سنة 1882م الذي يضمها إلى ألمانيا والنمسا والمجر والذي تم تجديده سنة 1887م و1892م، من أجل الحصول على ضمانات مستقبلية في تونس، ولكنها عادت من مؤتمر برلين بأيدي نظيفة وفارغة لأن ألمانيا وبريطانيا وعدتا فرنسا بحرية التصرف في الإقليم، وذلك ثمنا لقبول فرنسا بالاحتلال البريطاني لقبرص.[2]

استطاعت إيطاليا إحداث تغيير لصالحها وذلك عند التجديد الثالث للحلف سنة 1892م، إذ أكد البند التاسع من المعاهدة والذي كان متعلقا بشمال إفريقيا، على أن تتعاون الدول الحليفة مع الاحتفاظ بالوضع القائم في الشمال الإفريقي (برقة وطرابلس) وإذا ما حدث وإن اعترفت الدولتان إيطاليا وألمانيا بأن استمرار الوضع القائم مستحيل، تتعهد ألمانيا بأن تساند إيطاليا في أي عمل إيجابي أو احتلال تقوم به لحفظ التوازن الدولي.[3]

على ما يبدو أن العلاقات الجدية التي تربط الدولة العثمانية مع ألمانيا كان لها دور كبير في ذلك التردد الألماني في تأييد إيطاليا في خططها لغزو ولاية طرابلس الغرب، إلاّ أنه مع ذلك كانت التطمينات التي منحتها إيطاليا لألمانيا والنمسا من أن عملها الحربي ينحصر في نطاق البحر الأبيض المتوسط، والامتناع قدر الإمكان عن أعمال من شأنها أن تثير انعكاسات في بلاد البلقان، لأن إيطاليا ربطت بين التأييد الألماني النمساوي لها في احتلالها ليبيا وبين مواقفها على تجديد الحلف الثلاثي معها.[4]

---

[1]– حواس غربي: "مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م (بناء التحالفات الدولية)"، **مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية**، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، ع 12، مارس 2017، ص39.

[2]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص81.

[3]– سامي هاشم خيالة: المرجع السابق، ص33.

[4]– سلام محمد علي حمزة الأسدي: المرجع السابق، ص409.

وعبر "جيوفاني جيوليتي" رئيس وزراء إيطاليا عن ذلك قائلا: "**كان ذلك كفيلا لإيطاليا على موافقة ألمانيا والنمسا لاحتلال ليبيا وإشعار فيينا وبرلين بأن أي اتجاه معاد غير ودي بيننا سيعرض الحلف للخطر الجدي**".[1]

زار "جيوليتي" ألمانيا وتحدث مع الأمير "بولو" (Bulow) في شتى المشاكل السياسية التي كانت تشغل الدول والرأي العام في ذلك الوقت، تطرق إلى الحديث عن مشروعات حكومته في التوسع في إفريقيا الشمالية، واستطاع أن ينتزع من الأمير "بولو" بدون عناء تعهد ألمانيا بعدم التدخل في حالة قيام إيطاليا بحملة عسكرية لغزو شمال إفريقيا وهو ليبيا بطبيعة الحال.[2]

[1]- جيوفاني جيوليتي: **مذكرات الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911– 1912م**، تر: محمد خليفة التليسي، ط03، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، الجماهيرية الليبية، 1986م، ص66.

[2]- خليفة عبد المجيد المنتصر: **ليبيا قبل المحنة وبعدها**، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس، (د.ت)، ص37.

الفصل الثاني:

الاحتلال الإيطالي لليبيا وردود الفعل

بعد سلسلة التحالفات الودية التي جرت بين الدول الأوروبية حول ليبيا، خرجت برأي منفرد ألا وهو اجتياح القوى الإيطالية للأراضي الليبية، ظنا منها أن هذه البلاد أصبحت مهيأة وسهلة الاحتلال، وخاصة بعد انهيار الدولة العثمانية، وبطبيعة الحال فلكل فعل ردة فعل، فقد تباينت المواقف بين مؤيد ومعارض لهذا القرار، وفي هذا الفصل سنعرض غزو إيطاليا لليبيا وردود الفعل على ذلك.

المبحث الأول: الحملة العسكرية الإيطالية على ليبيا

في عام 1878م تم عقد "مؤتمر برلين"، تم من خلال هذا المؤتمر قيام كلا من بريطانيا العظمى وفرنسا باحتلال تونس وقبرص، وقد كانت كلا الدولتين خاضعة حينها لحكم الدولة العثمانية، التي كانت وقتها تعاني من الضعف والانهيار، رأت إيطاليا بعد قيام فرنسا وبريطانيا بعملية الاستعمار أن من حقها استعمار بعض الدول الخاضعة للحكم العثماني، فتم حينها عقد معاهدة سرية بين إيطاليا وفرنسا تم الاتفاق فيها على منح إيطاليا فرصة لاستعمار كلا من ليبيا والمغرب، إلا أن إيطاليا لم تستغل فرصة ذلك بالشكل الكافي.

المطلب الأول: دوافع الحملة عل ليبيا وأسبابها

إن استدعاء الحكومة العثمانية "لإبراهيم باشا" والي طرابلس لإحلال والي آخر مكانه، ورحيل "بيستالوتزا" قنصل إيطاليا العام في إجازة، قد دعا بعض الدبلوماسيين إلى الاعتقاد بأن هذا الإجراء سوف يؤدي إلى تحسن ملموس بين الجالية الإيطالية بطرابلس والإدارة العثمانية، وبالتالي تخف حدة التوتر بين الدولة العثمانية وإيطاليا، لكن التوتر كان أعمق من ذلك بكثير، ويعترف السفير البريطاني في روما أن الحجج التي قدمها وزير الخارجية الإيطالي الماركيز "دي سان جوليانو" لتبريره الإنذار الإيطالي وإعلان الحرب على الدولة العثمانية كانت حججا غير مقنعة.[1]

الحقيقة أن أطماع إيطاليا زادت واشتدت بعد أن تمكنت منذ سنة 1870 من بناء وحدتها القومية، فراحت تتطلع إلى تنفيذ رغبتها في احتلال ليبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن

[1]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص40.

العشرين،[1] وما شجعها على هذا هو قبول البيئة الدولية لفكرة الغزو الاستعماري، كما عملت إيطاليا على إيجاد مناطق نفوذ ومستعمرات تجلب منها الخامات وتصرف فيها المصنوعات، كما تفعل الدول الكبرى الأخرى التي سبقتها في هذا المضمار.[2]

والأرجح أن يكون هدف الغزو الإيطالي هو تحقيق المجد القومي، وذلك بالحصول على مستعمرات في شمال إفريقيا توازيا والاحتلال البريطاني لمصر والحماية الفرنسية على تونس، كما رأت إيطاليا نفسها في حاجة إلى قواعد بحرية على الضفة الأخرى من البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى ضعف الدولة العثمانية وانعدام نفوذها على القبائل الليبية، وتقاعس المسؤولين العثمانيين وتعاون بعض الموظفين العثمانيين مع السكان المحليين في الولاية، وسحب الدولة العثمانية الضباط الأكفاء من الولاية وكذلك الأسلحة دون تعويضها، واضطراب الأمن في البوادي.[3]

وقد كان على رأس قائمة المحاربين المؤيدين لغزو ولاية طرابلس أصحاب شركات الملاحة الذين بدأوا يستفيدون من زيادة حجم التجارة بين إيطاليا وولاية طرابلس، وتشجيع ممثلو كبار الأراضي في الجنوب الإيطالي في تغذية الأفكار المطالبة بالضغط على الحكومة لأنهم كانوا يأملون أن يجدوا في شمال إفريقيا أسواق بيع لمنتوجاتهم،[4] فعلى الرغم من وجود مستعمرتين لإيطاليا في القرن الإفريقي (إيريتريا، الصومال)، فإنهما لم يشبعا مطالب الاحتكارات الإيطالية كأسواق للبيع ومصادر المواد الخام إلا بمقدار ضئيل للغاية.[5]

كما رأت إيطاليا أن حل المشكلة السكانية سوف ينتهي باستيلائها على المستعمرات، حيث أن عدد سكان إيطاليا كان يزيد بمعدل مليوني نسمة تقريبا كل عشر سنوات، وهو عدد أكبر ما يمكن أن تستوعبه الأراضي الزراعية، وتسبب في وجود عمالة زائدة في القطاعين الصناعي والزراعي،

---

[1]- سميرة بوزبوجة: المرجع السابق، ص13.

[2]- صلاح العقاد: المصدر السابق، ص13.

[3]- سامي هاشم خيالة: المرجع السابق، ص53.

[4]- عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص49.

[5]- ياخيموفيتش: المرجع السابق، ص49.

مما دفع بأعداد كبيرة من السكان للهجرة، بل أصبحت الهجرة هي الحل الوحيد لهم أمام الاحتياطي الكبير من اليد العاملة.[1]

كما كان للدعاية الإعلامية الإيطالية دورا مهما في التمهيد لغزو القطر الليبي، حيث لعبت الصحافة الإيطالية دورا مزدوجا غاية في الأهمية، إذ استخدمت كوسيلة من وسائل تعبئة الرأي العام الإيطالي والأوروبي لقبول فكرة غزو ولاية طرابلس، كما كانت بمثابة أداة ضغط على صانعي القرار السياسي في إيطاليا للإسراع بعملية الغزو، وعملت في الوقت نفسه على أن تكون عامل ضغط على الحكومات الأوروبية في المواقف التي تمس مصالح إيطاليا ورعاياها.[2]

ومنذ شهر سبتمبر 1911 بدأت الصحافة الإيطالية تدعوا صراحة إلى ضرورة غزو ليبيا واحتلالها حتى يتحقق التوازن في البحر الأبيض المتوسط، وأكدت على صفحاتها أن احتلال ليبيا مسألة حياة أو موت بالنسبة للإيطاليين، ويجب أن يتم الآن أو لا يتم على الإطلاق.[3]

المطلب الثاني: الانزال العسكري واحتلال المدن الساحلية.

قام الأسطول الإيطالي بزيارة شواطئ ولاية طرابلس الغرب في أوت 1902، وبدأت فعليا سنة 1904م مناورات مشتركة تعاون فيها الجيش والبحرية، وقد تجلت واضحة بعملية إنزال الجيوش الإيطالية على أراضي الولاية في كل من درنة وبنغازي وطرابلس.[4]

كتب "جيوفاني جيوليتي" في مذكراته أنه عندما تولى للمرة الرابعة الحكم في إيطاليا عام 1911م، فبالإضافة إلى الإصلاح الانتخابي وإنشاء احتكار التأمينات فقد كانت هناك نقطة ثالثة منذ زمن حاضرة في ذهنه مع الرغبة الأكيدة في انتهاز أول فرصة لتحقيقها: **"حل المشكلة الليبية"**،[5] فكلف الجنرال "بوليو" رئيس أركان الجيش الإيطالي بوضع الدراسة اللازمة للحملة التي ستوجه لاحتلال طرابلس والتوغل في أرجائها، على أن تتم عملياتها بقوات متفوقة تفوقا ساحقا لا يترك أي شك في النتيجة، ولذلك طلب "جيوليتي" من "بوليو" مضاعفة عدد الجند فأصبح 41000 جنديا

[1]- عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص65.

[2]- عبد المنصف حافظ النوري: المرجع السابق، ص ص134، 135.

[3]- وليم. س. أسكيو: المصدر السابق، ص64.

[4]- سلام محمد علي حمزة الأسدي: المرجع السابق، ص419.

[5]- فرانشسكو مالجيري: المرجع السابق، ص121.

بعد أن كان مقدرا للحملة 22000 جنديا، كما قاموا بتجهيز 60 باخرة، من بينها عابرات المحيط، وأسندت قيادة الحملة إلى الجنرال "كاريو كانيفا"، كما تم توفير له طائرات عسكرية للتوجه إلى ليبيا، لتقوم أول مرة بعمليات استطلاعية وحربية هناك.[1]

ولكي تزيد الحكومة الإيطالية من تفاقم الوضع، عبرت في مذكرة وجهتها إلى الحكومة العثمانية بتاريخ 23 سبتمبر 1911م عن قلقها بسبب الهيجان في طرابلس والذي زعمت بأنه يهدد سلامة الإيطاليين، كما طالبت بوقف إرسال الأسلحة إلى طرابلس.[2]

ولما أيقنت الدولة العثمانية بأن الطليان سيهاجمون طرابلس في القريب العاجل شحنت الباخرة بالسلاح والعتاد الحربي وأرسلتها إلى طرابلس، وقد وصلت ميناء طرابلس يوم 27 سبتمبر، وكانت رافعة علم ألمانيا خوفا من الأسطول الإيطالي الذي كان يراقب طرابلس، كانت تحمل 15000 بندقية من نوع "ماوزر" ومليوني خرطوشة، وأفرغت هذه الشحنة كلها، ووزعت على الطرابلسيين.[3]

في مساء يوم 26-27 من سبتمبر 1911م أرسل وزير الخارجية الإيطالي إلى الوزير المفوض بأعمال السفارة الإيطالية بإسطنبول نص الإنذار الإيطالي لتقديمه في صورة مذكرة إلى الباب العالي، ومن النقاط التي جاءت في هذا الإنذار:

- تطلب الحكومة الإيطالية إصدار الأوامر للممثلين والسلطات العثمانية في الولاية بعدم مقاومة الغزو ومن الممكن الاتفاق على تنفيذه دون أية عراقيل، وستتخذ بعده القرارات اللازمة لتسوية الحالة التي ستنتج عنه.[4]

وقبل انقضاء مدة 24 ساعة قدمت الحكومة العثمانية ردها على الإنذار إلى السفير الإيطالي بإسطنبول، وإلى الحكومة الإيطالية في روما عن طريق ممثلها، وتضمن الرد العثماني القاء مسؤولية التخلف الذي شهدته الولاية على حكومات العهد السابق، ونفى وجود أي عراقيل تحول دون الفعاليات الإيطالية في الولاية، وحرصت الحكومة العثمانية على تلبية الطلبات بصورة دائمة، وأن

---

[1]- الأمين ميلاد الأمين إبراهيم: المرجع السابق، ص07.

[2]- نيكولاي ايليتيش بروشين: المرجع السابق، ص ص115، 116.

[3]- أحمد الزاوي الطاهر: **جهاد الأبطال في طرابلس الغرب**، ط3، الناشرون دارف المحدودة، لندن، (د.ت)، ص27.

[4]- عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص ص282، 283.

الاحتجاجات المقدمة إليها من قبل سفارة دولة إيطاليا نفذت بالكامل وأعطيت تعليمات مشددة لولاتها العاملين بالولاية، وبينت الحكومة العثمانية أنه لا مانع لها من العمل على تقديم امتيازات اقتصادية واسعة لدولة إيطاليا في ولاية طرابلس الغرب.[1]

وتعهدت الحكومة العثمانية بعدم إتاحة الفرصة لقيام اضطرابات تهدد الأرض، وبالتالي فإن سلامة الرعايا الإيطاليين وأمنهم سيكونان مكفولين، كما أشارت إلى أن وصول الامدادات العسكرية إلى طرابلس لا يمكن أن يكون محل اعتراض، حيث أن القرار بإرسالها كان قد صدر قبل أن تقدم الحكومة الإيطالية احتجاجها بعدة أيام، وتعهدت الحكومة العثمانية بأنه لن يحدث أي تغيير على الوضع العسكري في الولاية، أي أن الحكومة العثمانية لن ترسل أية تعزيزات لتدعيم قوة الدفاع عن الولاية.[2]

هكذا نجد أن الدولة العثمانية من خلال ردها أنها تحاول حفظ كرامتها، فلم تقبل ولم ترفض، بل رضخت لمناقشة تنازلات اقتصادية مع الحكومة الإيطالية، مقابل الحفاظ على كرامتها بأن لا تحتل إيطاليا طرابلس.[3]

كان رد إيطاليا بانعقاد مجلس الوزراء، لبحث جواب الحكومة العثمانية، كان ذلك في بيان وجهته للصحافة إثر ختام الاجتماع أن إيطاليا والدولة العثمانية في حالة حرب،[4]وفي 29 سبتمبر 1911 أصدر ملك إيطاليا المرسوم التالي: **"بما أن الحكومة العثمانية لم تقبل المطالب التي احتواها الإنذار الإيطالي فإن إيطاليا والامبراطورية العثمانية ابتداء من اليوم 29 سبتمبر 1911م ومن الساعة 14 والدقيقة 30 تصبحان في حالة حرب، وتتكفل الحكومة الملكية بحماية جميع الجاليات في طرابلس وبرقة أيا كانت جنسيتها بما تحت يدها من إمكانيات وتحاط الدول المحايدة سريعا بأمر حصار سواحل طرابلس وبرقة".**[5]

---

[1]- محمد عامر: **تاريخ ليبيا المعاصر**، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1991، ص50.

[2]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص57.

[3]- الحواس غربي: **الاحتلال الإيطالي بليبيا (1911-1951)**، المرجع السابق، ص56.

[4]- محمود العرفاوي: المرجع السابق، ص46.

[5]- محمد مصطفى بازامة: **بداية المأساة**، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، 1961، ص66.

في 02 أكتوبر أرسل قائد الأسطول الإيطالي إلى "الدفتر دار" بمدينة طرابلس أحد ضباطه وبصحبته القنصل الإيطالي يطلب التسليم خلال 24 ساعة، وبعث بصورة من إنذار التسليم إلى قناصل الدول الأجنبية عارضا عليهم الحماية عن طريق نقلهم لسفن الأسطول، وقد رفض أمر التسليم بحجة عدم تلقي أوامر عن حكومة إسطنبول بذلك، وقامت مدفعية الأسطول على إثر هذا الرفض بقصف المدينة وحصونها المتداعية، وردت قلعتا السلطانية والحميدية على القصف لتغطية انسحاب الحامية العثمانية والمجاهدين الذين التحقوا بها إلى المناطق الداخلية من الولاية، وفي يومي 03 و04 أكتوبر اسكتت مدافع القلعتين على التوالي إلا أن القوات الإيطالية لم تنزل إلى مدينة طرابلس إلا في يوم 05 أكتوبر بعد أن تأكدت من عدم وجود مقاومة بها، وفي مدينة طبرق التي كانت توليها إيطاليا أهمية خاصة لتأمين الحدود الشرقية للولاية خوفا من تسرب الأسلحة والمتطوعين إليها من مصر، حيث اعتقد رجال البحرية الإيطالية في 04 أكتوبر أنهم لن يجدوا مقاومة فحدث العكس ودارت المعارك إلى أن تمكنت القوات الإيطالية من احتلال المدينة بعد أن انسحب الوطنيون المجاهدون منها.[1]

في محاولة للتقرب إلى السكان ادعت إيطاليا أنها اضطرت للاستيلاء على المدينة بقوة السلاح لتخليصهم من أيدي العثمانيين، ووعدتهم برفاهية في ظل الحكم الملكي الإيطالي، ورغم ذلك حاولت مجموعة صغيرة من الوطنيين المجاهدين إلى معسكر الغزاة، ولكن الإيطاليين تصدوا لها، وتعرف هذه العملية بهجوم بومليانة كرد على هذا المنشور، ولكن هذه المغالطات لم تنطل على الأهالي، ففي 14 أكتوبر أعادوا الكرة بالهجوم مرة أخرى على موارد المياه في بومليانة لقطع المياه على العدو في طرابلس، ولخطورة القضية اضطر الأهالي إلى العودة والانسحاب، ولما احتل الإيطاليون طبرق وطرابلس قرروا الربط بينهما ولتقصير المسافة بين المناطق المحتلة اتجهت قوة إيطالية لاحتلال درنة، بنغازي، الخمس.[2]

في 06 أكتوبر طلب الأميرال "برسبيتير" عبثا من الحامية العثمانية والطرابلسيين تسليم المدينة دون قتال ولكن هؤلاء رفضوا فأخذت المدفعية تقصفها ولم يتم انزال القوات الإيطالية إلا في 19

[1]- عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص291.

[2]- الحواس غربي: المرجع السابق، ص59.

أكتوبر بعد انسحاب المدافعين عنها، وتركزهم في المنطقة الجبلية المشرفة على المدينة لمعاودة الهجوم مرة أخرى، وفي مدينة الخمس كانت السفن الحربية تهاجم الشاطئ في 17 أكتوبر حيث رفضت المدينة التسليم، فوجهت مدفعية الأسطول نيرانها إليها، وعندما حاول الإيطاليون النزول لاحتلال المدينة التحموا في معركة حامية مع الوطنيين انتهت بانسحابهم وعودتهم لسفن الأسطول، التي قامت على الفور بقصف شديد يومي 19 و20 أكتوبر حتى تم انسحاب المجاهدين ونزلت القوات الإيطالية لاحتلال المدينة، أما في مدينة بنغازي فقد تجمعت السفن الحربية الإيطالية التي بلغ عددها نحو 30 سفينة يوم 18 أكتوبر، وأرسل قائدها إلى المتصرف وقائد الحامية العثمانية يطلب التسليم خلال 24 ساعة، ولكن بمثل ما كان عليه الحال في بقية المدن، رفض أمر التسليم فأخذت المدفعية البحرية في ضرب المدينة بقنابلها، ثم قامت بإنزال قواتها على شاطئ "جوليانه" التي اصطدمت بمقاومة عنيفة حيث استمرت المعارك الطاحنة حتى مساء 19 أكتوبر، وفي اليوم التالي عززت القوات الإيطالية مواقعها وتمكنت من الاستيلاء على المدينة بعد انسحاب المجاهدين إلى الضواحي.[1]

بدأت الحرب الإيطالية – الليبية في وضع كانت فيه إيطاليا تتمتع بأفضليات واضحة على الدولة العثمانية، فقد باغت إعلان الحرب الدولة العثمانية التي كانت تأمل حتى آخر لحظة في تجنب النزاع المسلح بمساعدة الدول الأوروبية، وتجدر الإشارة إلى أن ولي العهد العثماني كان قبل ذلك بأسبوعين يعانق ملك إيطاليا في محطة روما ويسمع منه: **"أن الصداقة بين الدولتين لم تكن يوما ما أمتن منها وقتذاك"**.

[1]- عبد المنصف حافظ البوري: المرجع السابق، ص292.

المبحث الثاني: ردود الفعل اتجاه الغزو الإيطالي لليبيا

كان للغزو الإيطالي لليبيا مواقف متباينة بين التأييد والمعارضة وذلك على المستوى المحلي والخارجي، فإيطاليا عند دخولها للأراضي الليبية اختلقت ذرائع وهمية لإضفاء الشرعية لوجوده في المنطقة.

المطلب الأول: موقف الليبيين والدولة العثمانية من الغزو

توقع صناع القرار السياسي في إيطاليا عند التوغل في ولاية طرابلس الغرب، بأن يحضوا بالترحيب من قبل السكان الليبيين لأنهم متذمرون من الحكم العثماني الاستبدادي الذي أدى إلى تأخر وتخلف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، لكنهم أدركوا أنهم على خطأ في تصورهم، إذ اتجهت معظم القبائل والفلاحون فور سماعهم بالجرائم الشنيعة التي قام بها الطليان في حق سكان القرى والمدن الساحلية إلى التجمع، حيث بدأت جموعهم في الزحف إلى ميادين القتال لمحاربة العدو المعتدي على وطنهم، ولم يقل من عزيمتهم ما كانت عليه حالة البلاد من خلوها من الجند والسلاح، ولا من قوة عدوهم وكثرة جيوشه وأسلحته، بل تقدموا للحرب تحت إمرة زعمائهم ومشايخهم.[1]

كان للدولة العثمانية حوالي 5000 رجلا في طرابلس، و2000 في برقة، ولكن الحاميات كانت ضعيفة ناقصة العتاد، وقد اضطرت الحكومة العثمانية إلى سحب عدد منهم لاستخدامهم في إخماد الثورة التي قامت ضدها في اليمن.[2]

وعلى الرغم من أن الإيطاليين قد تمكنوا في شهر أكتوبر من احتلال المدن الساحلية الكبرى في ليبيا، فإن القوات النظامية العثمانية التي كان الأهالي يساندونها، كانت ما تزال بعيدة عن الهزيمة الكاملة.[3]

---

[1]- محمد إبراهيم لطفي المصري: **تاريخ حرب طرابلس**، مطبعة الأمير فاروق، مصر، 1946م، ص ص 32،33

[2]- محمد مصطفى بازامة: **العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا**، ط01، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965م، ج01، ص45.

[3]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص125.

جمع نشأت باشا[1]، رئيس أركان حرب الجيش العثماني في طرابلس رجال الحكومة والأعيان، وتداولوا فيما يجب عمله واستقر رأيهم على وجوب الدفاع عن البلاد وصد العدو، كما اتخذ قرارا مماثلا في المجلس العسكري الذي عقده "نشأت بك" مع ضباط الحماية، قامت مدفعية قلعتي السلطانية والحميدية بالرد على مدفعية الأسطول الإيطالي على المدينة لتغطية انسحاب الحامية العثمانية والمجاهدين الذين التحقوا بها إلى المناطق الداخلية من الولاية.[2]

في الوقت الذي أخذت قوات الاحتلال مواقعها على طول الساحل وأقامت تحصيناتها في مختلف القطاعات استعدادا للقيام بعمليات التوسع العسكري وإبعاد خطر المجاهدين عنهم.[3]

وقد دارت العديد من المعارك بين قوات الاحتلال والقوات العثمانية المساندة لسكان ليبيا ومن بين هذه المعارك نذكر:

- معركة بوملیانة 10 أكتوبر 1911م:

أطلق فيها الطرابلسيون رصاص بنادقهم على الإيطاليين وكانت الحد الفاصل بين استعداد الفريقين للحرب ومباشرتها، وسببها أن المقاومين لم يكتفوا بمراقبة الطليان من بعيد، فقرروا أن يقتحموا عليهم معاقلهم، فألفوا جماعة من الطرابلسيين بقيادة ضابط عثماني، وتسللوا تحت جنح الليل فدخلوا أسوار المدينة حتى وصلوا إلى بوملیانة، وهناك انتهزوا الفرصة وأطلقوا عليهم رصاص بنادقهم، وقد أطلقوا النار من جميع الجهات، ورماهم الأسطول بمدافعه الضخمة، وفي صباح اليوم التالي وجدوا ثلاثة شهداء وجريحا واحدا، كلهم مصابون برصاص البنادق، وهؤلاء الثلاثة أول جماعة استشهدوا في الجهاد الطرابلسي.[4]

كما كان لمقاومة عمر المختار دورا كبيرا في زعزعة الوجود الإيطالي في المنطقة، فقد اتخذ عمر المختار من الجبل الأخضر مقرا له، ولم تمض فترة زمنية طويلة حتى انضم إليه الكثير من رؤساء

---

[1]- كان نشأت باشا وقت الاحتلال الإيطالي رئيس أركان حرب، وبرتبة أمير آلاي، وكان منير باشا لواء ووكيل كومندان، فلما مرض منير باشا عني نشأت بك بدلا منه، ثم جاءه الأمر برتبة وايل وكومندار فخلت وظيفة رئيس أركان حرب التي كان يشغلها فتحي باشا الذي كان ملحقا بالسفارة العثمانية في باريس، وقد جاء الأمر بتعيين نشأت باشا واليا وكومندان على طريق تونس. ينظر: محمد مصطفى بازامة: المرجع السابق، ص71

[2]- سميرة بوزبوجة: المرجع السابق، ص103.

[3]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص125.

[4]- محمد مصطفى بازامة: المرجع السابق، ص100.

القبائل، فأخذ في تنظيم أمره ووضع رئيسا لكل قبيلة، كانت في البداية حركة صغيرة لكن سرعان ما بلغت أوجها بفضل ما كان يتمتع به المختار من حنكة وذكاء وقد انضم اليه ضباط من مصراتة وأخذوا يجاهدون الطليان إلى جانبه، فقد أرسل عمر المختار رسالة إلى إدريس السنوسي يقول فيها: **(لن أبرح الجبل الأبيض مدة حياتي، ولا يستريح الطليان فيه حتى يواروا لحيتي في التراب)**.[1]

عند ذهاب عمر المختار إلى القاهرة التقى بإدريس السنوسي وحثه بالضغط على الإنجليز لتسهيل مهمة المجاهدين في كل من برقة وفزان، وعند عودته إلى برقة وقد اشتبك المجاهدون مع الإيطاليين في بئر البلال في سنة 1923 وانتصروا على الإيطاليين وقاموا بعدها بتوسيع معسكراتهم، وقد استمرت الأمور على حالها حتى وقع عمر المختار في أسر الإيطاليين وتمت محاكمته بالإعدام وكان ذلك في 16 سبتمبر 1931م.[2]

المطلب الثاني: موقف بعض الدول الأوروبية

أولا: موقف بريطانيا

لما كانت بريطانيا تلعب الدور الرئيسي في السياسة العالمية في ذلك الوقت فقد رأت الحكومة العثمانية أن تولي وجهها نحو بريطانيا طالبة منها التدخل، ولعل الحكومة العثمانية أدركت أيضا أن إيطاليا ما كانت لتقدم على غزو القطر الليبي ما لم تكن قد حصلت سلفا على رضا بريطانيا، فعندما طلبت الحكومة العثمانية تدخل بريطانيا رد وزير الخارجية البريطانية على أن التدخل سيكون عديم الجدوى إذا كان على الأسس التي اقترحتها الدولة العثمانية:" **إذا فعلنا ذلك فإن ايطاليا ستعتبر تصرفنا عملا غير ودي**".[3]

ولا شك أن هذا الموقف من جانب بريطانيا إنما يدل على عدم رغبتها في معاونة الدولة العثمانية وفي الوقت نفسه بعدم رغبتها في الظهور بمظهر المؤيد بشكل صريح للعمل الإيطالي في ليبيا، وهذا الموقف من جانب بريطانيا يرجع إلى رغبتها في مودة إيطاليا حيث تتخلى الأخيرة عن مركزها في

---

[1]- محمد علي الصلابي: **الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط**، دار الكتاب الحديث، الجزائر، د.ت، ص47.

[2]- أحمد قطبي: **عمر المختار ودوره في حركة النضال التحرري (1862م_1931م)**، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2015م- 2016م.ص ص45-64.

[3]- محمود حسن صالح منسي: المرجع السابق، ص60.

الحلف الثلاثي مع ألمانيا والنمسا من ناحية، كما يرجع من ناحية أخرى إلى أن بريطانيا كانت قد أخذت منذ أواخر القرن التاسع عشر تتخلى عن سياستها التقليدية القائمة على مبدأ المحافظة على كيان الدولة العثمانية.[1]

ثانيا: موقف ألمانيا

شعرت ألمانيا بموقفها الدقيق والحرج بعد انقضاض إيطاليا، حليفة ألمانيا على ليبيا 1911م، عقب ابتلاع النمسا وهي حليفتها أيضاً للبوسنة والهرسك في 1908، مما أدى إلى تذمر الدوائر السياسية العثمانية وجعلها تعتقد أن ألمانيا تتظاهر بالعطف عليها، وترخي لحلفائها العنان لابتلاع الأراضي العثمانية والاعتداء على حرمتها، وقد حاولت منع إيطاليا من الاسترسال في مطامعها حتى كاد البعض يؤكد أن الانقضاض على طرابلس كان بدون علم ألمانيا والنمسا – المجر، لأن النمسا أرادت آنذاك اجتياح الحدود الإيطالية لولا خشية ألمانيا أن يؤدي ذلك إلى تمزق الحلف الثلاثي.[2]

ثالثا: موقف فرنسا

بالنسبة لفرنسا لم يكن لها أي اعتراض على مشاريع الحملة الإيطالية على ليبيا، وفقاً للاتفاقيات القديمة لا سيما 1902م (الفرنسية – الإيطالية)، والأكثر من هذا فقد أيدت الاحتلال الإيطالي لليبيا ضمنياً وفعلياً حيث شددت في منع الإعانات عن طرابلس، لا سيما التي يقدمها لهم التونسيون، كان لهذا المنع أثره في نفوس التونسيين، وفي مجال التدخل في مسألة الاحتلال الإيطالي واعتبروا ذلك تآمراً مع الإيطاليين على طرابلس، فقد اختارت فرنسا أن تسير في فلك بريطانيا، وقررت ألا تبث برأي منفرد في هذه القضية.[3]

رابعا: موقف روسيا

كانت الدبلوماسية الروسية تعتقد أن حرب إيطاليا من أجل الاستيلاء على طرابلس خلق وضعاً دولياً ملائماً لطرح مسألة إعادة النظر في نظام المضائق في اسطنبول، فأخذت وزارة الخارجية

---

[1]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص141.

[2]– سامي هاشم خيالة: المرجع السابق، ص72.

[3]– نبيل لزعر: المرجع السابق، ص143.

الروسية تنظر وبشكل خاص إمكانية ضرب الأسطول الإيطالي للمضائق، ولهذا أظهرت روسيا للدولة العثمانية بأنها تستطيع أن تجد في روسيا وبلدان الوفاق الودي الأخرى سنداً ضد أطماع إيطاليا والحلف الثلاثي عموماً.[1]

[1]- سامي هاشم خيالة: المرجع السابق، ص67.

الفصل الثالث:

ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية

تعتبر الحرب العالمية الثانية حدثا بارزا في تاريخ البشرية، نظرا لما لها من تأثيرات على مختلف الدول سواء المشاركة فيها أو غيرها، فبعد نهايتها شهد العالم جملة من التغيرات مست مختلف المجالات، وكان لليبيا حصة من هذا التأثير، حيث انتقلت من وطأة الاستعمار الإيطالي إلى حكم الإدارة العسكرية البريطانية والفرنسية، إلى غاية قيام المملكة الليبية سنة 1951م.

المبحث الأول: الأطماع الأوروبية في ليبيا من 1943م-1963م.

رغم نهاية الحرب العالمية الثانية وانتصار الحلفاء، إلا أن ليبيا لم تنل الاستقلال الذي وعدت به، فبعد المقاومة التي خاضها الشعب الليبي ضد الاحتلال الإيطالي الذي بقي في البلاد الليبية منذ سنة 1911م استطاعت أن تتخلص من ويلاته وذلك في 23 جانفي 1943م لكنها أصبحت تحت حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية.

المطلب الأول: الإدارة البريطانية في إقليمي برقة وطرابلس

أولا: إقليم برقة

لم يتم القتال في الحملات العسكرية في شمال إفريقيا خلال الحرب العالمية الثانية في إقليم برقة بسبب موقع الإقليم فقط، بل لأن هذا الإقليم يسيطر استراتيجيا على البحر المتوسط، ففي سنة 1943م حلت الإدارة العسكرية البريطانية محل السلطة الإيطالية في برقة وطرابلس، فقد استمد الحكم البريطاني شرعيته على إقليمي برقة وطرابلس من معاهدة لاهاي[1] التي تنظم ما يحتل العدو من أرض، فقد منحت هذه الأخيرة بريطانيا سلطات تشريعية وإدارية وقضائية كاملة في انتظار التسوية النهائية عن طريق معاهدة صلح مع إيطاليا.[2]

نظرا للمشاركة الفعالة لأهل برقة في تحرير أرضهم من القوات الإيطالية، اعتبرهم البريطانيين حلفاء لا أعداء، وقد توفرت عدة عوامل سهلت على الإدارة البريطانية عملها في برقة، فمن هذه العوامل هجرة الإيطاليين من برقة مع ادارتهم عام 1943م، ما سهل على بريطانيا التعامل مع السكان

[1]- مؤتمر منعقد سنة 1907م، متعلق بالقوانين الدولية التي تحكم الاحتلال وكان ذلك في مدينة لاهاي الهولندية، ينظر: حبيب هنري: المرجع السابق، ص70.

[2]- مروان سمير عقلة نصير: **برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1943**، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998، ص52.

المحليين، كما أن وجود إدريس السنوسي كزعيم سياسي وديني وكلمته مسموعة بين الأهالي ساعد الإدارة البريطانية في تسيير شؤون الإقليم.[1]

ثانيا: إقليم طرابلس

قامت الإدارة العسكرية البريطانية في إقليم طرابلس في 15 ديسمبر 1942م وخلافا لما كان عليه الأمر في برقة فإن الإدارة العسكرية البريطانية في طرابلس أبقت على القوانين التي كانت سارية في السابق والتي كنت مفيدة لبريطانيا في توطيد مواقفها، بل إن السلطات البريطانية واصلت الاستفادة من خدمات الموظفين الإيطاليين[2]، على أن الإدارة البريطانية أبدت عطفا على الجالية الإيطالية في طرابلس إلى حد التفكير في استخدام الطليان في أعمال الشرطة، ففي أوائل سنة 1944م كان في إدارة طرابلس 365 بريطانيا في رجال الجيش و688 عربيا من أهل البلاد و873 إيطاليا و93 جيء بهم من الخارج[3]، فقد نشأت صلات قوية بين بريطانيا وحكومة إيطاليا الملكية التي تحولت إلى صف الحلفاء وقررت أن تعلن الحرب بجانبهم ضد ألمانيا، وكانت بريطانيا تريد دعم إيطاليا في الحرب بغية رد بعض مستعمراتها القديمة لصالحها.[4]

إن الدمار الذي خلفته الحرب في طرابلس كان نسبيا مقارنة لما كان في برقة وقد رحب السكان بالاحتلال البريطاني لأملهم في أن يحقق لهم قيام حكومة عربية في المستقبل، وقد أثرت الحرب بطبيعة الحال على الحياة الاقتصادية والاجتماعية لكن طرابلس كانت أحسن حالا مقارنة ببرقة لأن الفلاحين الإيطاليين بقوا في مزارعهم في حين ظل كثيرون في المدن.[5]

---

[1]- مجيد خدوري: **ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي**، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966، ص59.

[2]- نيكولاي اليتش بروشين: **تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م**، تر: عماد حاتم، ط02، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2001، ص287.

[3]- صلاح العقاد: المرجع السابق، ص55.

[4]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص299.

[5]- مجيد خدوري: المرجع السابق، ص63.

المطلب الثاني: الإدارة الفرنسية في إقليم فزان

عبرت قوة فرنسية الصحراء الكبرى قادمة من تشاد واحتلت إقليم فزان في أوائل جانفي 1943م على أن يكون خط 28 شمالا حدا فاصلا بين المنطقتين، إلا أن الفرنسيين سارعوا إلى احتلال غدامس وإدارة فزان أيضا.[1]

أدارت السلطات العسكرية الفرنسية فزان من خلال أسرة محلية حاكمة وهي آل سيف النصر، وموظفين فزانيين، وكانت فان بأكملها موزعة بين ثلاث إدارات محلية خاضعة لوزارتين في باريس وقد ضمت كل من منطقة غات وغدامس للسلطات العسكرية الفرنسية لأغراض عسكرية واتبعت فرنسا في هذه المناطق نفس النظام المطبق في تونس والجزائر وهو نظام ضباط يقودون حاميات محلية.[2]

دخلت قوات فرنسا الحرة فزان وهي تأمل أن تحتفظ بها لصالحها كجزء من مستعمراتها الإفريقية، كما خططت لجعلها نقطة ربط لتونس والجزائر مع بقية مستعمراتها، وانتهجت سياسة تتسم بالعزلة الكاملة على الإقليم وسكانه، فأي فزاني يرغب في الذهاب إلى برقة أو طرابلس لابد له من تصريح مكتوب وهو تصريح لم يكن يحصل عليه بسهولة، في حين سهلت على سكان الإقليم السفر والتنقل إلى تونس والجزائر والتشاد وكانت تعد الأهالي بأنها ستطور الإقليم وتفتح الطرقات وتهتم بالزراعة.[3]

نظرا للأهمية الاستراتيجية لإقليم فزان كونه يغطي الجهة المكشوفة للإمبراطورية الفرنسية في إفريقيا، قامت فرنسا بإنشاء العديد من القواعد العسكرية ووحدات من الفرسان تتمركز في الحصون الإيطالية السابقة خشية التمزق الناتج عن التأثيرات الخارجية، وقد فعلت فرنسا كل هذا من أجل عزل فزان عن باقي ليبيا ودمجها إداريا وماليا مع تونس والجزائر.[4]

---

[1]- مجيد خدوري: المرجع السابق، ص65.

[2]- محمود الشنيطي: المرجع السابق، ص185.

[3]- محمد عثمان الصيد: **محطات من تاريخ ليبيا**، طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، المملكة المغربية، 1966، ص ص28، 29.

[4]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص303.

المبحث الثاني: المقاومة الليبية ضد الإدارتين البريطانية والفرنسية

تباينت ردود الفعل التي اتخذتها العناصر المحلية داخل الأقاليم الليبية ضد التواجد الأجنبي في المنطقة فهناك من اختار التقرب من الإدارة البريطانية وكسب ودها أملا في أن تقيم له حكومة عربية في المستقل، وهناك من نشط سياسيا وحاول تكوين أحزاب سياسية لمواجهة هاتين الإدارتين، وكل هذا كان له دور في التحرر والحصول على الاستقلال.

المطلب الأول: المقاومة السياسية في ليبيا

إن الاحتلال البريطاني لبرقة سنة 1943، لم يقتصر على أنقاض سكانها من الفناء على يد حكامهم الايطاليين السابقين فحسب، بل أيضا أراحهم من القلق الذي كان يراودهم بسبب خوفهم من احتلال دول المحور لبلدهم، وأخذ المهاجرون والمنفيون يعودون وبذلت الإدارة البريطانية جهدا في تحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية وخاصة في سبيل تحقيق الضيق الشديد والنقص في المؤن أيام الحرب، ولم يلبث الوعي السياسي أن تنبه وأصبح العمل من أجل حكومة ذاتية تحت إمارة السيد إمارة السيد إدريس السنوسي الشغل الشاغل للجمهورية، وقد تنبه الوعي السياسي في برقة بسبب تصريحات الحلفاء من ناحية وبسبب موجة القومية العربية العامة التي كانت قد بلغت ذروتها أثناء الحرب وبعدها.

مقاومة ادريس السنوسي:

لقد واتى برقة الحظ بأن تتمتع بقيادة حكيمة متزنة والتي تمثلت في شخص السيد إدريس السنوسي الذي كان البريطانيون يكنون له احتراما كبيرا، والذي كان يعبر تعبيرا مخلصا عن رغبات شعبية الأصل في مطالبته بالحكم الذاتي وعلى عكس ما كانت عليه الحال في منطقة طرابلس التي كانت قد مزقتها المنافسات الحزبية، فإن النشاط السياسي في برقة سرعان ما تركز في التأثير على بريطانيا العظمى بوجوب نقل السلطة من أيدي البريطانيين إلى يد السنوسية في أول فرصة ممكنة.[1]

[1]- مجيد خدوري: المرجع السابق، ص73.

يروي ايريك "آرمار فولي دي كاندول"[1] صديق الملك إدريس السنوسي أنه بعد غياب تسعة أشهر إلى بنغازي في نوفمبر 1948م لتولي منصب رئيس الإدارة حيث طرأ تغيير كبير على الجو العام في البلاد، فعدم التوصل إلى قرار بشأن مستقبلها السياسي أدى إلى تنامي الشكوك في صدق الوعي البريطاني.[2]

كما أن ذلك الشعور بالخيبة والإحباط زاد حدة بسبب الحرب بين العرب واليهود في فلسطين، والتي أحدثت أصداءها في ليبيا أيضا، فعلى الرغم من أن ليبيا لم تكن طرفا مباشرا في حرب فلسطين إلا أن الحرب أعطته حافزا هائلا للنزعة القومية العربية الكامنة في برقة وموجة المشاعر المعادية لبريطانيا، والتي كانت البد أن تمس الأمير إدريس باعتباره صديقا لبريطانيا الذي استمر على موقفه نحوها وإن كان قد ضاق صدره بطول الانتظار، فأخذ حليفا يزداد إلحاحا في ضغطه على السلطات البريطانية من أجل اتخاذ إجراءات جدية للعمل على إنهاء الإدارة العسكرية القائمة من أيام الحرب توطئة لاستقلال البلاد، ويروي "دي كاندول" أيضا أنه وأثناء فترة خدمته الماضية في برقة، كان النشاط السياسي الوحيد الملحوظ هناك يتمثل في إصرار زعماء البادية والحضر معا على مطالبتهم بالاستقلال الفوري تحت رعاية السيد إدريس، وكان المسؤولون عن إدارة الإقليم متعاطفين تجاه تلك الرغبة، خصوصا وأن المنادين بها كانوا قد تعاونوا مع الجيش البريطاني وأوثقوا التعاون في معارك حرب الصحراء، ثم إن تأخر القرار كان من شأنه أن يتيح الفرصة لإثارة الفتن فتعكر جو الاستقرار الضروري جدا لإعادة بناء الدولة.[3]

ورغم المحاولات التي قامت بها من أجل الحصول على الاستقلال، إلا أنها لم تتمكن من الوصول إلى مبتغاها، مما جعلها تتجه إلى فكرة الكفاح السياسي من أجل الاستقلال وذلك عن طريق تكوين هيئات وجمعيات سياسية، ومن بين هاته الهيئات السياسية التي ظهرت في برقة:

---

[1]- ينحدر من أسرة سويسرية الأصل استقر بفرنسا ولد سنة 1901 بمقاطعة كورنول، شغل منصب المقيم المفوض لحكومة صاحبة الجلالة البريطانية في برقة. ينظر: إيريك آرمار دي كاندول: **الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن**، ط.خ، 1988م، ص25.

[2]- المصدر نفسه، ص89.

[3]- المصدر نفسه، ص90.

01- جمعية عمر المختار:

نشطت هذه الجمعية وكانت لها أدوار هامة في قيادتها، ويجدر الإشارة إلى أن جمعية عمر المختار كانت وليدة نادي عمر المختار، الذي استأنف نشاطه بداية 1944م،[1] وقد تولى رئاستها مصطفى عامر بعد وفاة مؤسسها أسعد بن عمران، وقد بنى هذا التيار وحدة ليبيا واستقلالها، كما اتخذ موقفا معاديا من الإدارة البريطانية، كما دعا إلى تأسيس دولة ليبية متحدة بإمرة محمد إدريس السنوسي، كما ذكر أيضا أن هذا التيار قد أخذ الضجة الأدبية، فقد أصدر مجلة باسم عمر المختار كما أسس جريدة عرفت باسم الوطن وهذا ما لفت انتباه الإدارة الإنجليزية، هذه الأخيرة قامت بحل نادي عمر المختار ليظهر من جديد باسم جمعية عمر المختار وأحيانا أطلق عليه اسم الجمعية الوطنية.[2]

02- جامعة القدامى:

بالإضافة إلى جمعية عمر المختار هناك جامعة الرجال القدامى التي تضم الساسة الليبيين القدامى الذين كانوا يهتمون بسياسة برقة.[3]

03- الجبهة الوطنية:

تأسست عام 1934م، وقد برزت قضية الوحدة الليبية كقضية أساسية في الوقت الراهن كما طالبت الجبهة بإمرة محمد إدريس المهدي السنوسي، وحكومة وطنية تعمل على الاستقلال، مع العلم أن الجبهة هي التي كانت تدير شؤون البلاد، واشترك معها في هذه المطالب المؤتمر الوطني الذي تأسس في شهر جانفي 1948 م والذي هدف إلى الوحدة في إطار الإمارة السنوسية.[4]

04- رابطة الشباب الإسلامية:

تأسست في برقة وكان من أبرز أعضائها صالح مسعود بويصر، كانت رابطة الشباب الإسلامية ترى أن الأقاليم الثلاثة فزان، برقة وطرابلس، لن تتوحد إلا تحت إمارة السنوسية.[5]

---

[1]- محمد البشير المغيربي: **وثائق جمعية عمر المختار، صفحة من تاريخ ليبيا**، د.د.ن، ليبيا، 1993م، ص17.

[2]- المرجع نفسه، ص17.

[3]- زاهية قدورة: **تاريخ العرب الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1985، ص442.

[4]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص71.

[5]- محمود شكري: المرجع السابق، ص ص38، 39.

على هذا الأساس عاد محمد إدريس السنوسي إلى برقة بناءا على طلب بريطانيا، لذلك قام هذا الأخير بحل هذه الهيئات ودعا إلى تكوين جبهة موحدة جديدة،[1] لأنه كان يرى أن العمل المتجزئ قد يؤدي إلى صراعات سياسية داخل هذه الهيئات وبين قيادتها، ما قد ينتج عنه عدم الاستقرار، والتخلي عن القضايا الجوهرية.[2]

وبالفعل قد تم توحيد هذه الهيئات بالرغم من معارضة جمعية عمر المختار التي استاءت من هذا القرار ورأت أن استقلال برقة يكون على حساب الأقاليم الأخرى.[3]

ومع ذلك فقد تأسس المؤتمر البرقاوي في 10 جانفي 1948م، برئاسة محمد رضا الشقيق الأصغر لمحمد إدريس المهدي السنوسي، وكان يضم المحافظين مع العلم أن محمد إدريس السنوسي هو من قام بتعيين أعضاء هذا المؤتمر والذي وصل عددهم إلى 67 عضو ثم أصبح 70 عضوا.[4]

وكان المؤتمر البرقاوي يرى أن الوحدة بين إقليم طرابلس وبرقة يجب أن ترتبط بقبول الطرابلسيين الامارة السنوسية، وهذا ما أكده في 12 جانفي، حيث أوصى المؤتمر باعتباره هيئة سياسية معترف بها، وبنظام اتحادي بزعامة محمد إدريس السنوسي، مع الاحتفاظ بحق برقة في الاستقلال إذا ما رفض الطرابلسيين الاتحاد.[5]

فقد كان إقليم برقة يطالب بالاستقلال وقيام حكومة دستورية برئاسة محمد إدريس السنوسي وورثته من بعده بالإضافة إلى عدم التعاون مع إيطاليا في أي شكل من الأشكال فالاستقلال ووحدة ليبيا مرهونة بشرطين لا يمكن التنازل عنهما والمتمثلين في:

01- ملكية محمد إدريس السنوسي ووراثة أبناءه من بعده.

02- عدم عودة إيطاليا إلى ليبيا.

وفي أول جوان 1949م أعلن محمد إدريس السنوسي استقلال برقة، هذا الاستقلال الذي اعترفت به بريطانيا، حيث أوفت بعهودها لمحمد إدريس السنوسي أثناء الحرب العالمية الثانية ونتيجة

---

[1]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص71.

[2]- زاهية قدورة: المرجع السابق، ص442.

[3]- حبيب هنري: المرجع السابق، ص71.

[4]- محمود شاكر: المرجع السابق، ص39.

[5]- محمد رأفت الشيخ: **العرب في التاريخ المعاصر**، ط01، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، وجدة، المغرب، 2008، ص459.

لذلك قامت بريطانيا بتقديم العهود لمحمد إدريس السنوسي المتمثل في منح الاستقلال لإقليم برقة في حالة انتصارها على دول المحور أو على أقل تقدير ألا يعود الحكم الإيطالي إلى برقة.[1]

وقد تم ذلك بالفعل، حيث أنه في 16 سبتمبر 1946م، أصدر البريطانيون إعلان نقل السلطات إلى محمد إدريس السنوسي بالإضافة إلى حق وضع دستور وتحديد السلطات التي تحتفظ بها بريطانيا وهكذا أصبح إقليم برقة مستقلا تحت إدارة محمد إدريس السنوسي.

وبعدها بفترة قصيرة، استأنفت الأمم المتحدة بحث موضوع المستعمرات الإيطالية أثناء الدورة الرابعة للجمعية العامة، فاتضح من المناقشات أن فكرة الوصاية المؤقتة على ليبيا قد طرحت جانبا، وحل محلها النظر في إقامة دولة مستقلة موحدة عما قريب وكان منح برقة استقلالها الذاتي وما تردد حوله من دعاية واسعة على النطاق العالمي قد عجل كثيرا بحدوث هذا التحول الذي طرأ على الموقف الدولي إزاء القضية الليبية عموما وانتهت أخيرا إلى وضع مشروع قرار في شهر نوفمبر.[2]

نص القرار على أن تصبح ليبيا دولة مستقلة ذات سيادة موعد ألا يتجاوز أول جانفي 1952م، على أن يوضع للدولة الجديدة في أثناء ذلك دستور تقرره جمعية وطنية تضم ممثلين من الأقاليم الثالثة المكونة للبلاد بالتشاور فيما بينهم كهيئة واحدة، كما نص القرار أيضا على تعيين مفوض خاص من الأمم المتحدة للمساعدة في صياغة الدستور وانشاء حكومة مستقلة بحيث يسدي إليه العون والمشورة في أداء تلك المهمة مجلس يتألف من عشرة أعضاء.[3]

المطلب الثاني: الطريق نحو الاستقلال وقيام المملكة الليبية

أولا: تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية

أ– القضية الليبية لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة

لقد جاء في تقرير السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة عن إحالة مسألة المستعمرات الإيطالية السابقة إلى هيئة الأمم المتحدة، والذي جاء فيه: **"في 15 سبتمبر 1948م" تقدمت حكومات الو.م.أ وفرنسا وبريطانيا وروسيا إلى السكرتير العام بطلب إحالة مصير المستعمرات الإيطالية**

[1]– طلحة جبريل: **مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا**، ط01،طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، المغرب، 1996، ص27.

[2]– إيريك دي كاندول: المصدر سابق، ص114.

[3]– محمد البشير المغيربي: المرجع السابق، ص17.

السابقة إلى الجمعية العامة تنفيذا للمادة 33 من معاهدة الصلح مع إيطاليا وفي 24 سبتمبر 1948م أدرجت الجمعية العامة المسألة في جدول الأعمال وأحالتها إلى اللجنة الأولى لفحصها وتقديم تقرير عنها إلى الجمعية،[1] ولما لم يكن لدى الجمعية وقت لدراسة الموضوع في القسم الأول من الدورة الثالثة العادية المعقودة في باريس رأت اللجنة دراسة المسألة في "ليك سكس" في 16 أفريل 1949م، في بداية القسم الثاني من الدورة الثالثة العادية.[2]

ودارت المناقشات في اللجنة السياسية حول ثلاثة نقاط تمثلت في:

- مبدأ استقلال ليبيا.
- وحدة ليبيا بمناطقها الثالث.
- وصاية الأمم المتحدة وتنظيمها.[3]

واستمرت المناقشة في اللجنة السياسية حتى 06 ماي 1949م وخرج بتقديم بريطانيا مشروع قرار ينص على النقاط التالية:

- استقلال ليبيا بعد 10 أعوام إذ قررت ذلك الجمعية العامة.
- وضع برقة تحت وصاية بريطانيا وفزان تحت وصاية فرنسا، أما طرابلس فتوضع تحت وصاية إيطاليا حتى 1951م.
- تتخذ الدول الثلاث القائمة بالوصاية التدابير الكفيلة بصوت وحدة ليبيا.[4]

ب_ القضية الليبية لدى مصر والجامعة العربية:

لعبت الجامعة العربية بصفة عامة ومصر بصفة خاصة دورا أساسيا للمحافظة على وحدة ليبيا في وجه مشروعات التجزئة كما نشطت في الأروقة الدولية لاستصدار قرار الأمم المتحدة بالاستقلال

[1]- محمود الشنيطي: المرجع السابق، ص212.

[2]- كريمة حشاشنية وراضية حمادي: **ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي 1951م-1969م**، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018-2019، ص27.

[3]- محمود الشنيطي: المرجع السابق، ص244.

[4]- كريمة حشاشنية وراضية حمادي: المرجع السابق، ص30.

وتقصير فترة الوصاية ما أمكن ووضع رقابة على هذه الوصاية حتى ال تتلاعب بمقدرات الشعب الليبي.[1]

ثانيا: قيام المملكة الليبية

قبل تأليف حكومة وطنية ليبية لابد من القيام بعدة خطوات لنقل إدارة الولاية من السيطرة الأجنبية إلى إشراف أهل البلاد، فقد سمح بقيام إدارة عربية في برقة فأتاحت لهذه الولاية حكما ذاتيا.[2]

دخل الملك إدريس إلى القاعة الشرقية ووقف الحاضرون جميعا، فيما ضجت القاعة بالتصفيق وهو يسير متمهلا نحو شرفة القصر ليعلن استقلال بلاده رسميا، أمام الجماهير التي احتشدت بانتظار تلك اللحظة العظيمة "**يسرنا أن نعلن للأمة الليبية الكريمة لجهادها وتنفيذا لقرارات هيئة الأمم المتحدة الصادرة في 21 نوفمبر 1949م قد تحقق بعون الله استقلال بلادنا العزيزة**"[3] إدراكا منه لمدى ضعف الدولة الجديدة والأخطار المحدقة بها شرع الملك منذ البداية في بحث عن أفضل الوسائل الممكنة لصون الاستقلال الذي عانت بلاده وشعبه الأهوال في سبيله، ومع أن الكثير ين من المراقبين وقت الاستقلال نظروا على هذه الدولة الناشئة بعاهلها المسن وشعبها الممزق ودخلها الهزيل فلم يروا في طريق مستقبلها غير المحن والكوارث ، إلا أن الملك إدريس استطاع بالحكمة وبعد النظر والنزاهة أن يقود بلاده لأكثر من 17سنة.[4]

وهكذا استمرت حركة التنمية والتطوير في عهد المملكة إلى أن قام مجموعة من الضباط صغار الرتب بانقلاب عسكري 01 سبتمبر 1969م وأعلنوا قيام الجمهورية العربية الليبية.[5]

---

[1]- صلاح العقاد: المصدر السابق، ص70.

[2]- محمد بن مسعود: **تاريخ ليبيا العام "من القرون الأولى إلى العصر الحديث"**، ج01، د.د، طرابلس الغرب، ط01، 1948، ص80.

[3]- إيريك ديكاندول: المصدر السابق، ص119.

[4]- المصدر نفسه، ص120.

[5]-كريمة حشاشنية وراضية حمادي: المرجع السابق، ص48.

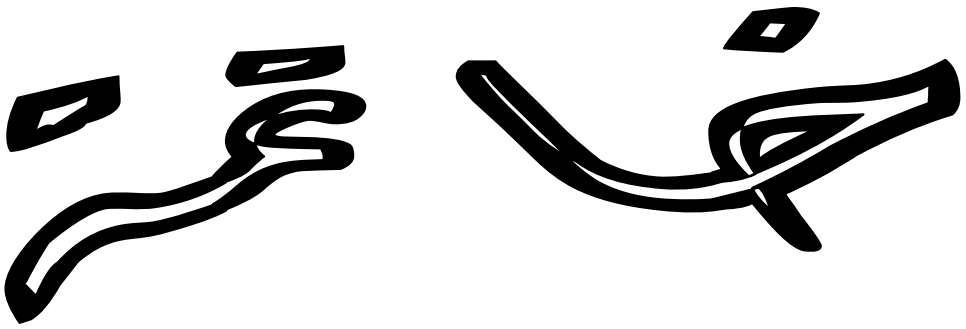

من خلال ما سبق يمكن الوقوف عند الملاحظات والاستنتاجات التالية:

– ميزت ليبيا أوضاعا غير مستقرة خلال العهد العثماني الثاني، فبالإضافة إلى عدم شمولية الوجود العثماني بشكل فعلي كل أرجاء البلاد، قامت ضده ثورات أضعفت كيانه، في الوقت الذي توسعت فيه الحركة السنوسية محافظة على علاقات المودة مع العثمانيين وصاحبة السلطة الفعلية في مناطق نفوذها، كما فشلت سياسة الاتحاديين في استقطاب السكان وعجزت عن تحصين الولاية بشكل يسمح بالدفاع عنها أمام أخطار محتملة.

– كانت ليبيا محل أطماع عديد الدول، فسعت إيطاليا لتحقيق أهدافها في ليبيا بالحصول على تأييد أكبر عدد من الدول الأوروبية الكبرى، أو على الأقل عدم قيام معارضة من جانب هذه الدول للخطوة التي كانت إيطاليا تعتزم القيام بها، ثم دعمت مركزها وتغلغلها في الولاية تمهيدا للاستحواذ عليها عن طريق الاهتمام بجاليتها الإيطالية وفتح فرع لمصرف روما إلى جانب إرسال البعثات الاستكشافية.

– زاد طموح إيطاليا بعد وحدتها لتحقيق المجد القومي وتولدت لديها الرغبة في ضرورة دخول حلبة المنافسة الاستعمارية إلى جانب الدول الأوروبية الأخرى التي ثبتت أقدامها على طول الساحل الإفريقي الشمالي، ما جعل إيطاليا تبحث عن متنفس لمشاكلها الاقتصادية والاجتماعية من ناحية، وموردا للمواد الخام وموطنا للأسواق الجديدة وميدانا لاستثمار الأموال من ناحية أخرى، فأثارت الصحافة فكرة الأمجاد القديمة للإمبراطورية الرومانية والرسالة الحضارية للشعب الإيطالي، غير أن المقاومة الوطنية الليبية التي تصدت للحملة العسكرية وعملية الإنزال العسكري بصفة خاصة قد أبرزت خطأ التقديرات الإيطالية التي روجت لفكرة الاستيلاء على ليبيا بعد نزهة حربية.

– إن اشتداد المقاومة الوطنية الليبية ضد الاحتلال أكد صعوبة تحقيق الحلم الإيطالي ودفع لاتخاذ قرار بضم الولاية إلى مملكة إيطاليا في محاولة لإرغام الدولة العثمانية على الاعتراف بضياع هذا الجزء منها كأمر واقع، وإيقاف العمليات العسكرية لسكان الولاية ضد المملكة الإيطالية، وعقب تعقد النزاع الإيطالي العثماني سارعت أكثر من دولة أوروبية بتقديم مبادرة لتسوية النزاع بين الدولتين المتحاربتين، ولكن هذه المبادرات أوضحت أنها كانت تضع مصالحها وأهداف كل دولة إلى جانب ما كانت تراه من حل للمشكلة، وفي ذات الوقت أبرزت عدم امكانية اتفاق الدول الكبرى حول مبادرة معينة مما

أدى إلى تعثر محاولات التسوية، فالإنهاك العسكري الذي وصلت إليه الحامية العثمانية في صراع غير متكافئ وتزايد خسائر إيطاليا في المعارك الدائرة في ليبيا حتم على الطرفين توقيع معاهدة الصلح، ومع ذلك فإن المقاومة الليبية لم تتوقف ولم تهدأ بل استمرت في برقة وطرابلس تحت قيادة زعامات محلية.

– لم ينجح المخطط الألماني– العثماني في الحرب العالمية الأولى ففشلت حملة السيد أمجد الشريف السنوسي وتدهورت الحياة الاقتصادية في برقة، وانعكس ذلك سلبا على حركة الجهاد، فبدأ محمد إدريس السنوسي بتنفيذ سياسة المهادنة وحل المشاكل عن طريق المفاوضات، فأمنت بريطانيا الحدود المصرية مع برقة الغربية وحصلت إيطاليا على امتيازات سياسية، واستطاع السيد إدريس فتح التجارة مع مصر والمحافظة على الزوايا السنوسية والحصول على اعتراف بسلطته السياسية، أما في طرابلس فانتهت المشاورات بين زعماء البلاد بإعلان الجمهورية الطرابلسية ومطالبة القوى الدولية باعترافات رسمية، ثم التفاوض مع الحكومة الإيطالية في شهر مارس 1919م وانتهى الأمر بإصدار القانون الأساسي الطرابلسي والذي ينص على احترام الحقوق المدنية والسياسية والحريات الدينية الفردية والعامة، ورغم محاولات مؤتمر غريان نوفمبر 1920 لم شمل أعضاء الجمهورية من جديد، إلا أن كل المجهودات لم تكلل بالنجاح نظرا لعمق الخلافات القائمة بين الأطراف المتنازعة من جهة، وتدخلات إيطاليا من جهة أخرى.

– أدى بسط الحزب الفاشي بقيادة "موسولوني" سلطته على إيطاليا في سنتي 1922م /1923م إلى انتهاء الهدنة، وعمد الفاشيست إلى أساليب مختلفة لقمع الليبيين إلى غاية سنة 1931م، وبدأوا هجومهم الشامل لإعادة احتلال طرابلس وبرقة بكل ضراوة، ومع ذلك ظلوا يتلقوا صعوبات نتيجة المقاومة الشديدة التي قادها عمر المختار حتى إعدامه عام 1931م، وكان من نتائج سياسة الفاشيست الهمجية أن تعرض الليبيون لأبشع أنواع العذاب فقادت جمعية الدفاع الطرابلسي البرقاوي حربا إعلامية بنشر فظائعهم في الصحف والمجلات لاطلاع الرأي العام العالمي بها.

– كانت ليبيا مسرحا لأحداث مهمة في الحرب العالمية الثانية، وشاركت الكتائب الليبية المقاتلة مشاركة فعالة إلى جانب قوات الحلفاء حتى تحرير بلادهم من الاستعمار الإيطالي، وبعد خروج القوات العسكرية والمستوطنون الإيطاليون من ليبيا ودخول الجنرال البريطاني "مونتغمري" إلى طرابلس في 23 جانفي 1943م معلنا نهاية الوجود الإيطالي بها، سارعت كل من فرنسا وبريطانيا إلى اقتسام

البلاد باعتبارها تركة إيطالية بحجة تسيير شؤون البلاد إلى غاية الاستقلال، ووضعت الأراضي الليبية تحت إدارتين عسكريتين، برقة وطرابلس تحت الإدارة العسكرية البريطانية، وفزان تحت الإدارة العسكرية الفرنسية حتى نهاية الحرب.

– ارتكز النشاط السياسي في ليبيا عقب الحرب العالمية الثانية على وحدة ليبيا واستقلالها مع ضمان عدم عودة النفوذ الإيطالي بأي شكل رافضا تجزئة البلاد رغم اختلاف الآراء بين التنظيمات والأحزاب السياسية في برقة وطرابلس، فكانت برقة تدعو لإمارة السيد إدريس السنوسي ولكن واجهها الرفض في إقليم طرابلس الذي أكد على الاستقلال التام والانضمام الى جامعة الدول العربية.

– تباينت مواقف الدول الكبرى في ليبيا في المحافل الدولية (1945–1948) لاختلاف مصالحها، وكل دولة تحرص على فرض وصايتها على ليبيا دون الأخذ برأي الليبيين، وظهرت عدة آراء منها تقسيم ليبيا، فساعد دعم مصر والجامعة العربية في المحافظة على وحدة ليبيا، ورغم توقيع معاهدة الصلح مع إيطاليا وتنازلها عن كل حقوقها، تم عرض القضية الليبية على الأمم المتحدة.

– تمسكت هيئة الأمم المتحدة بوحدة ليبيا وأسقطت جمعيتها العامة مشروع "بيفن سيفورزا" الذي أثار سخطا لدى الليبيين واهتدت إلى مشروع قرار الاستقلال ليبيا، ولتحقيق ذلك عينت "أدريان بلث" مبعوثا لها، فزار الأقاليم الليبية رغم الصعوبات التي واجهته وتأكد من رغبة الشعب الليبي في وحدة بلاده واستقلالها، وما أن انتهى من تشكيل المجلس الاستشاري للأمم المتحدة في ليبيا حتى شرع في تنفيذ خطته الخاصة بالتطور الدستوري في ليبيا، حيث بدأها بتكوين اللجنة التحضيرية الممثلة للأقاليم الثلاثة، ثم تشكيل الجمعية الوطنية التأسيسية التي أقرت بأن تكون ليبيا دولة ديمقراطية متحدة ذات سيادة، على أن تكون ملكية دستورية، وأن يكون الأمير محمد إدريس السنوسي أمير برقة ملك المملكة الليبية المتحدة، وقدمت وثيقة البيعة للملك إدريس الذي أعلن في صبيحة اليوم الرابع والعشرين من ديسمبر سنة 1951 في قصر المنار استقلال ليبيا.

قائمة المراجع

الملحق رقم01: خريطة الموقع الجغرافي لليبيا.[1]

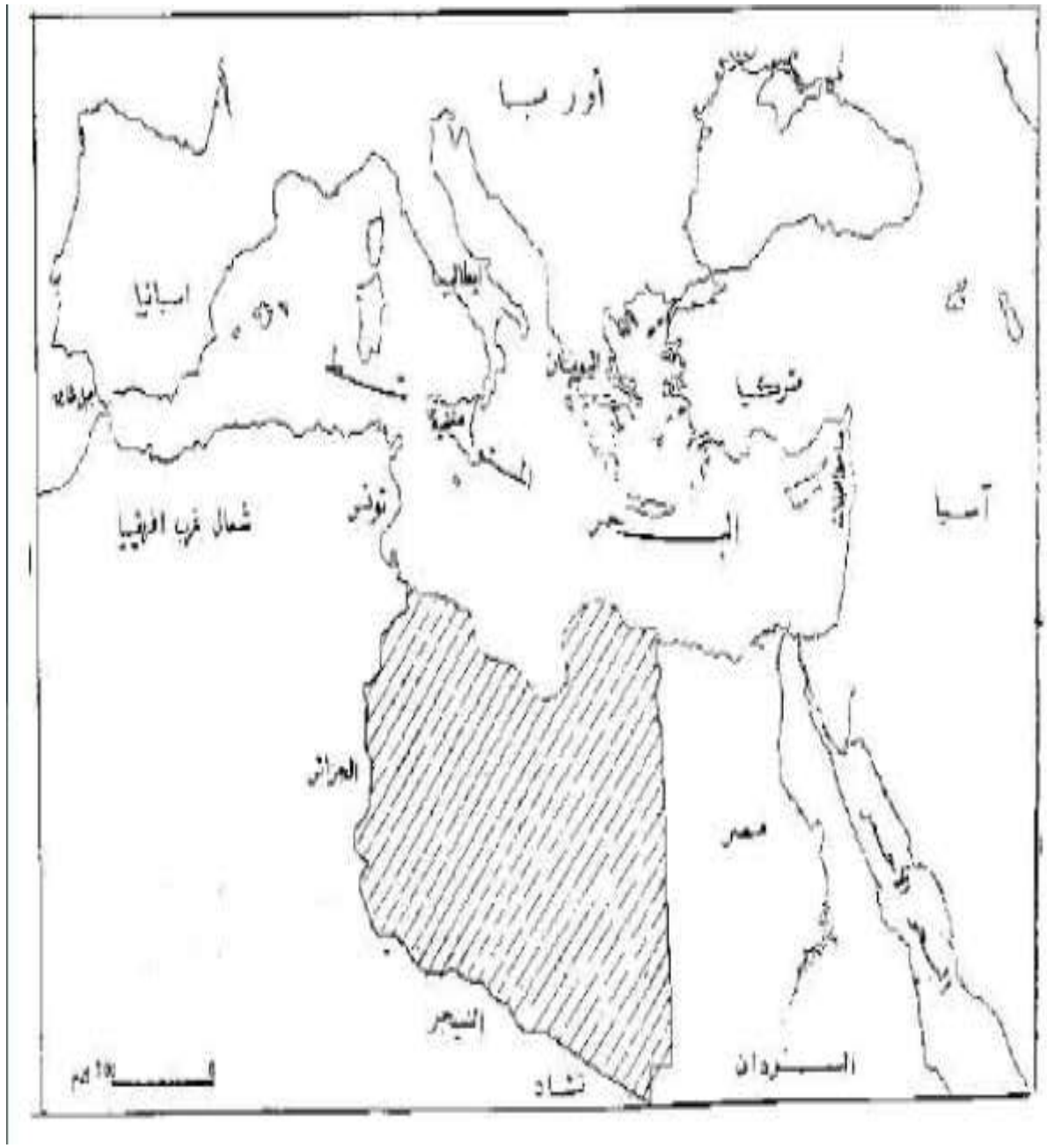

[1]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص427.

الملحق رقم02: خريطة تضاريس ليبيا.[1]

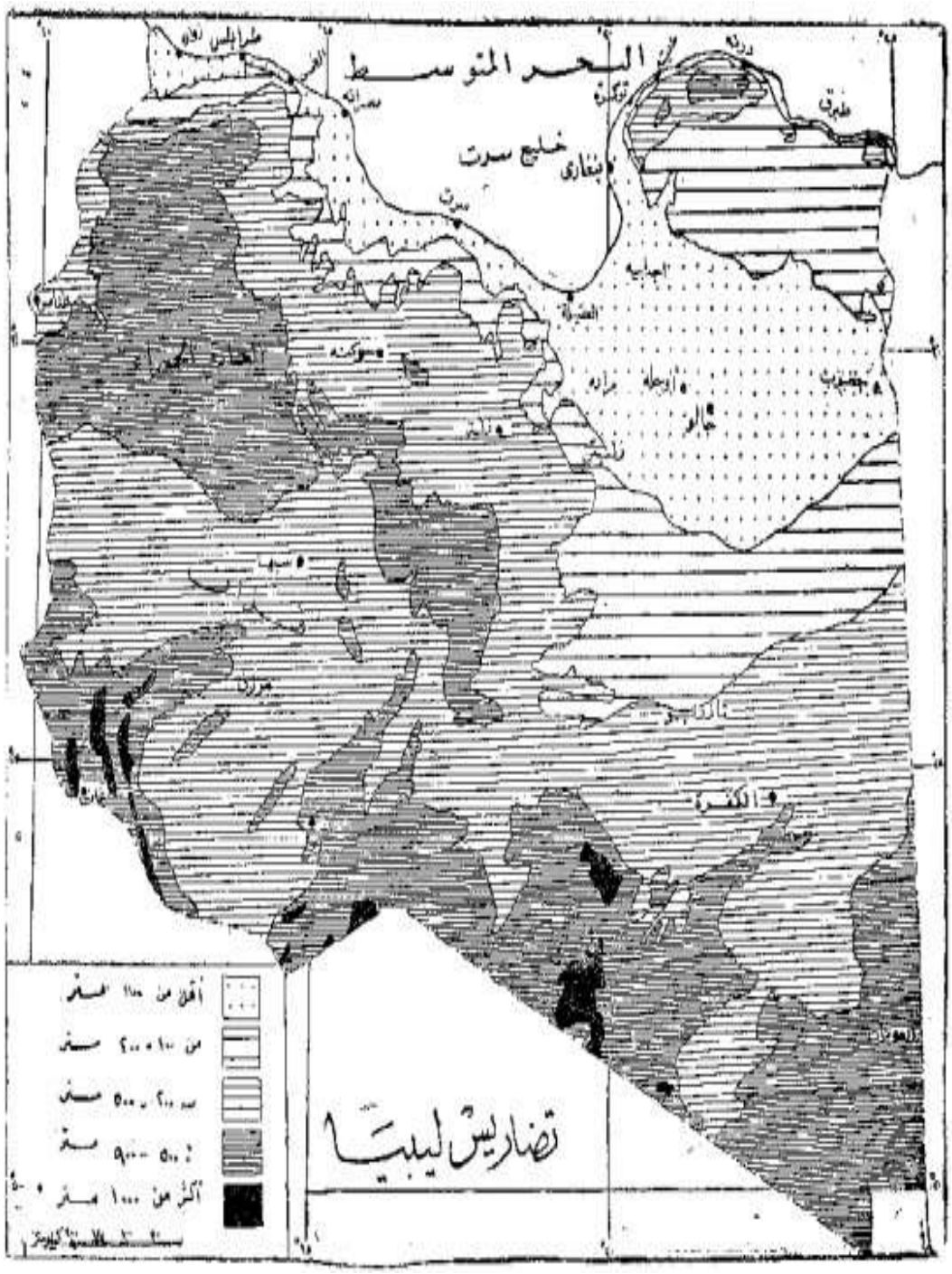

[1]- عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص34.

الملحق رقم03: خريطة الأقاليم المناخية في ليبيا.[1]

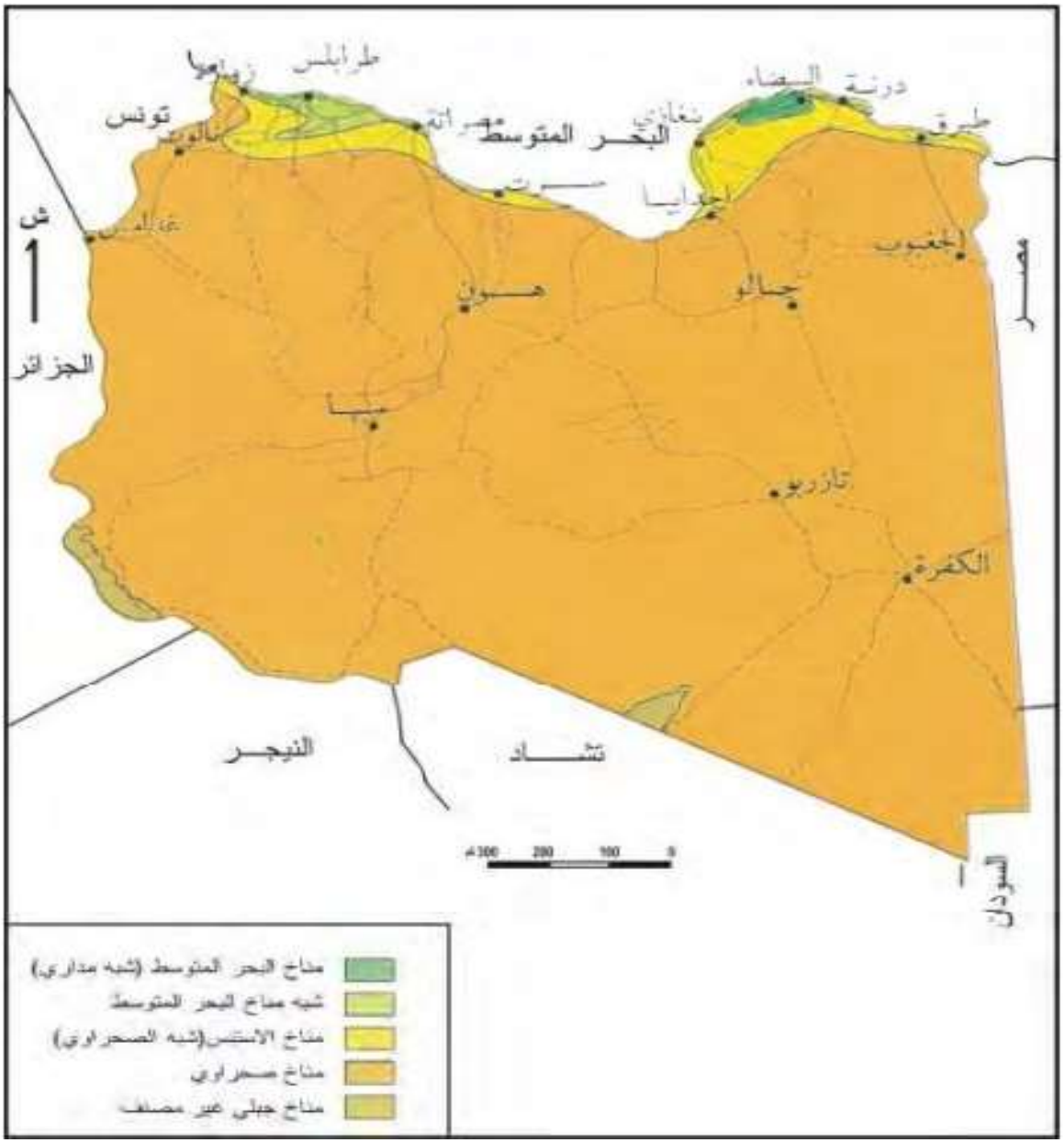

[1]- عبد الرزاق علي الرجيبي: المرجع السابق، ص33.

الملحق رقم04: خريطة برقة.[1]

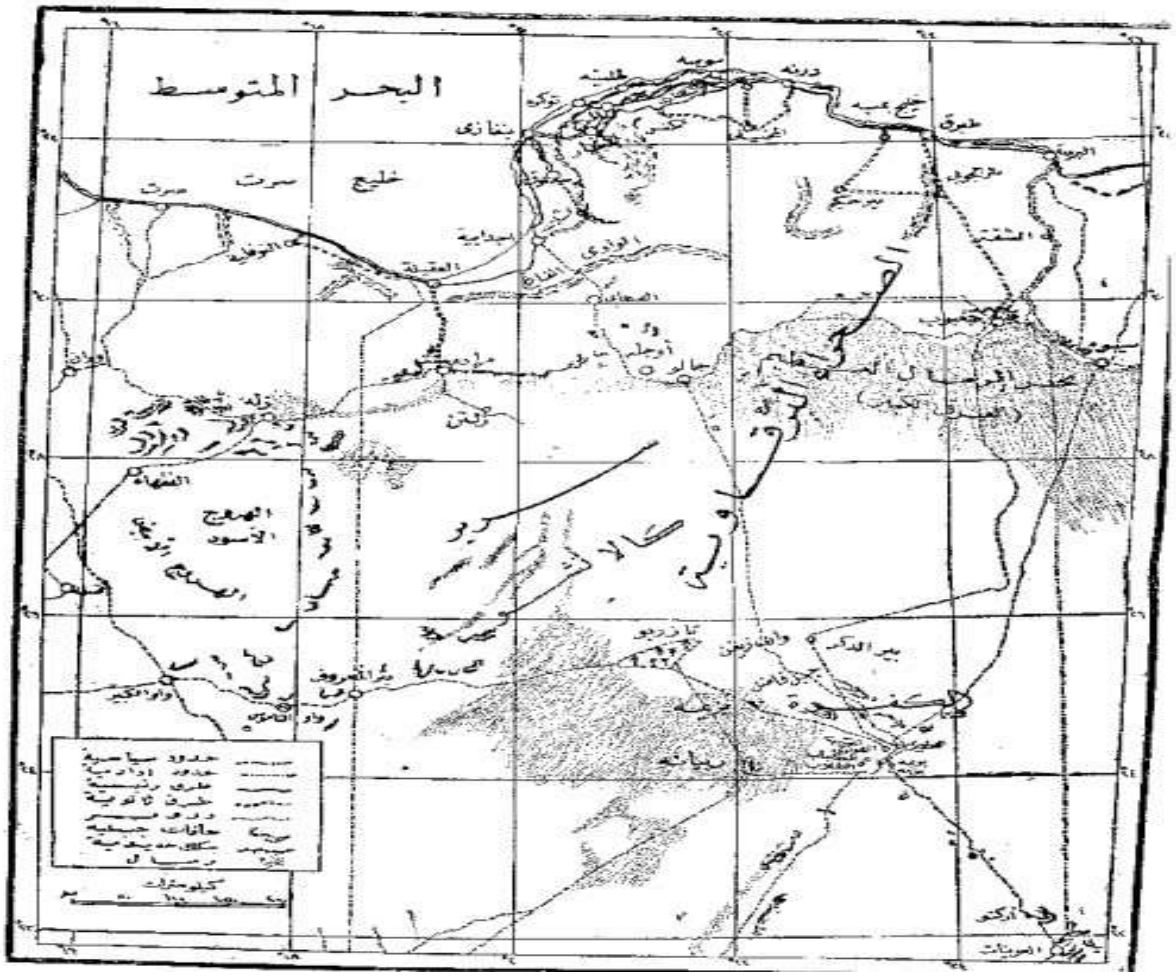

[1]- عبد العزيز طريح شرف: المرجع السابق، ص56.

الملحق رقم05: خريطة طرابلس.[1]

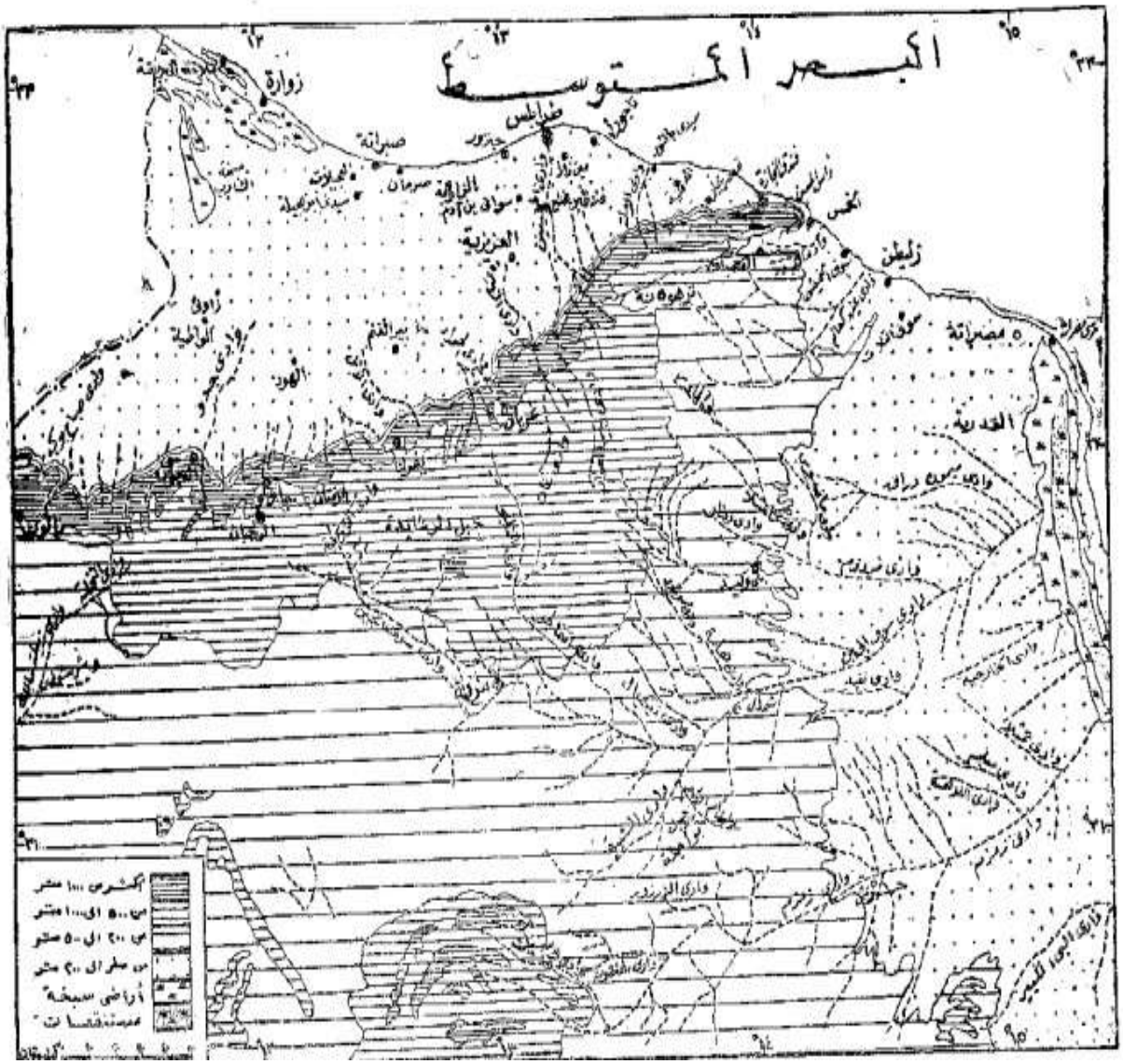

[1]- عبد العزيز طريح شرف: المرجع، ص36.

الملحق رقم06: خريطة إعادة احتلال برقة.[1]

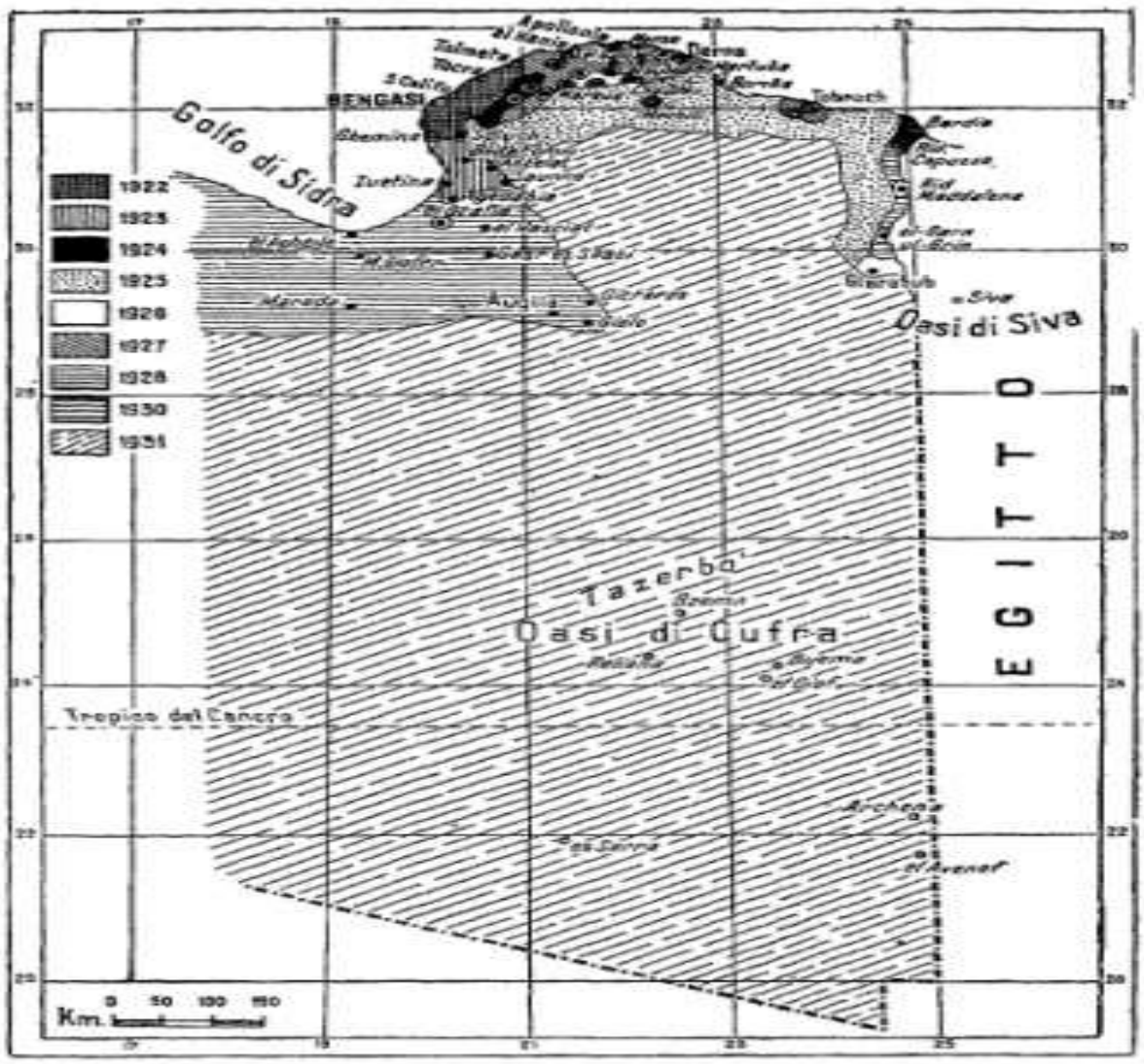

[1]- جيوفاني جيوليتي: المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم07: صورة تبين تنسيق العمل العسكري للمقاومة العثمانية الليبية.[1]

[1] جورج ريمون: **من داخل معسكرات الجهاد الليبي**، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط01، مكتبة الفرجاني، طرابلس-ليبيا، 1972، ص111.

الملحق رقم08: صورة جيوفاني جيوليتي الداعي الأول للاحتلال الإيطالي لليبيا.[1]

[1]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص429.

الملحق رقم09: صورة عمر المختار زعيم المقاومة ضد الاحتلال الإيطالي.[1]

[1]- دي كاندول: المصدر السابق، ص50.

الملحق رقم10: صورة الملك إدريس السنوسي.[1]

[1]- مجيد خدوري: المرجع السابق، ص01.

الملحق رقم11: صورة الوفد الليبي لدى الهيئة العامة للأمم المتحدة 1949م.[1]

[1]- نبيل لزعر: المرجع السابق، ص479.

قائمة المصادر والمراجع

01- المصادر:

أ- الوثائق المنشورة:

1) المغيربي محمد بشير: وثائق جمعية عمر المختار (صفحة من تاريخ ليبيا)، مؤسسة دار الهلال، القاهرة، 1993م.

2) نقولا زيادة: ليبيا سنة 1948 (وثيقة رسمية)، الجامعة الأمريكية، بيروت، لبنان، 1966م.

ب- الكتب:

3) أسكيو وليم. س: أوروبا والغزو الإيطالي لليبيا 1911-1912، تر: ميلاد المقرحي، منشورات

4) الزاوي الطاهر أحمد: جهاد الأبطال في طرابلس الغرب، ط3، الناشرون دارف المحدودة، لندن، (د،ت).

5) الصيد محمد عثمان: محطات من تاريخ ليبيا، طوب للاستثمار والخدمات، الرباط، المغرب، 1966م.

6) المصري محمد إبراهيم لطفي: تاريخ حرب طرابلس، مطبعة الأمير فاروق، مصر، 1946م.

7) بن مسعود محمد: تاريخ ليبيا العام "من القرون الأولى إلى العصر الحديث"، ط 01، طرابلس الغرب، 1948م، ج01.

8) جبريل طلحة: مذكرات محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا، ط01، المغرب، (د،ت).

9) جيوفاني جيوليتي: مذكرات جيوليتي، الأسرار السياسية والعسكرية لحرب ليبيا 1911م-1912م، تر: محمد خليفة التليسي، ط3، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، 1986م.

10) كاندول دي: الملك إدريس عاهل ليبيا حياته وعصره، لندن، 1989م.

02-المراجع:

أ-الكتب:

11) اسماعيل محمد محمود: عمر المختار شهيد الإسلام وأسد الصحراء، مكتبة القرآن للنشر والطبع والتوزيع، القاهرة، مصر، 1992م.

12) بازامة محمد مصطفى: العدوان أو الحرب بين إيطاليا وتركيا في ليبيا، ط01، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1965م، ج01.

13) بازامة محمد مصطفى: بداية المأساة، المطبعة الأهلية، بنغازي، ليبيا، 1961م.

14) بروشين نيكولاي إليتش: تاريخ ليبيا من نهاية القرن التاسع عشر حتى عام 1969م، تر: عماد حاتم، ط2، دار الكتب الجديدة المتحدة، بيروت، لبنان، 2001م.

15) البوري عبد المنصف حافظ: الغزو الإيطالي لليبيا، دراسة في العلاقات الدولية، الدار العربية للكتاب، 1983م.

16) التليسي خليفة محمد: حكاية مدينة طرابلس لدى الرحالة العرب والأجانب، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، د.ت.

17) الجمل شوقي عطا الله: المغرب العريب الكبير في العصر الحديث (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب)، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، مصر، 1977م.

18) الجوهري رشيد: شمال إفريقيا، الهيئة العامة للكتاب، الإسكندرية، مصر، 1966م.

19) حميدة علي عبد اللطيف: المجتمع والدولة والاستعمار في ليبيا، دراسة في الأصول الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحركات وسياسات التواطؤ ومقاومة الاستعمار 1830-1932، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1998م.

20) خدوري مجيد: ليبيا الحديثة دراسة في تطورها السياسي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1966م.

21) الدجاني أحمد صدقي: ليبيا قبيل الاحتلال الإيطالي أو طرابلس الغرب في آخر العهد العثماني الثاني 1882م-1911م، المطبعة الفنية الحديثة، بنغازي، ليبيا، 1971م.

22) الدسوقي عاصم: في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، مطبعة الجبلاوي، القاهرة، مصر، 1995م.

23) الدسوقي محمد كمال: تاريخ أوروبا الحديث 1800-1918، مطبعة النهضة الجديدة، أسيوط، مصر، (د،ت).

24) رأفت محمد الشيخ: العرب في التاريخ المعاصر، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 2008م.

25) رأفت محمد الشيخ: في تاريخ العرب الحديث، ط4، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1983م.

26) ريمون جورج: من داخل معسكرات الجهاد الليبي، تر: محمد عبد الكريم الوافي، ط01، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، 1972م.

27) زيادة نقولا: محاضرات في تاريخ ليبيا من الاستعمار الإيطالي إلى الاستقلال، منشورات معهد الدراسات العربية العالية، جامعة الدول العربية، المطبعة الكمالية، 1958م.

28) شاكر محمود: التاريخ المعاصر لبلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، 1996م.

29) شاكر محمود: ليبية، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1972م.

30) شرف عبد العزيز طريح: جغرافية ليبية، ط 2، منشاة المعارف الإسكندرية، مصر، 1981م.

31) الشنيطي محمود: قضية ليبيا، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1951م.

32) الصلابي محمد علي: الدولة العثمانية عوامل النهوض والسقوط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، (د،ت).

33) عامر محمد: تاريخ ليبيا المعاصر، منشورات جامعة دمشق، سوريا، 1991م.

34) العرفاوي محمود: مخاض الإمبريالية والفاشية الإيطاليتين 1882-1912، تر: عمر الطاهر، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ليبيا، 1991م، ج02.

35) العقاد صالح: ليبيا المعاصرة، قسم البحوث والدراسات التاريخية والجغرافية، معهد البحوث والدراسات العربية، جامعة الدول العربية، المطبعة الفنية الحديثة، 1970م.

36) قدورة زاهية: تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، (د،ت).

37) كورو فرانشسكو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة محمد التليسي، ط02، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلام، طرابلس، ليبيا، 1984م.

38) كورو فرانشيسكو: ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني، تر: خليفة محمد التليسي، ط01، المنشأة العامة للنشر والتوزيع، طرابلس، الجماهيرية العربية الليبية، 1971م.

39) مالجيري فرانشسكو: الحرب الليبية 1911-1912، تر: وهيب البوري، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1978م.

40) المقرحي ميلاد: تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر من عصر النهضة إلى الحرب العالمية الثانية، منشورات الجامعة المفتوحة، بنغازي، ليبيا، 1995م.

41) المنتصر خليفة عبد المجيد: ليبيا قبل المحنة وبعدها، وزارة الأنباء والإرشاد، طرابلس ليبيا، (د، ت).

42) منسي محمود حسن صالح: الحملة الإيطالية على ليبيا، دار الطباعة الحديثة، القاهرة، 1980.

43) المهدوي محمد المبروك: جغرافية ليبيا البشرية، ط3، دار الكتب الوطنية-بنغازي، الجمهورية الليبية، 1998م.

44) ميخائيل هنري أنيس: العلاقات الإنجليزية الليبية، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1970م.

45) الهاشمي طه: الوحدة الإيطالية، مؤسسة هنداوي، مصر، 2017م.

46) هنري حبيب: ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر إبراهيم، ط1، منشورات المنشأة الشعبية للنشر، ليبيا، 1981م.

47) ياخيموفتش: الحرب التركية الإيطالية 1911-1912م، تر: هاشم صالح التكريتي، منشورات الجامعة الليبية، بنغازي، ليبيا، 1970م.

48) ياغي إسماعيل أحمد وشاكر محمود: العالم الإسلامي الحديث والمعاصر (قارة إفريقية)، دار المريخ، الرياض، السعودية، 1970م، ج02.

ب- المجلات:

49) الأسدي سالم محمد علي حمزة : " الغزو الإيطالي لليبيا 1911م بين التسويات الدولية والاستعداد العسكري 1878م-1911م، (دراسة تاريخيه وثائقية تحليلية)"، مجلة

كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العراق، العدد 13، أفريل 2013م.

50) الأمين ميلاد الأمين إبراهيم: "الأوضاع السياسية في المنطقة الغربية من ليبيا قبل الاحتلال الإيطالي قبل 1912م، جملة البحث العلمي في الآداب، جامعة عين شمس، مصر، العدد 18، ج02، 2017م.

51) حواس غريب: "مقدمات الاحتلال الإيطالي لليبيا 1911م (بناء التحالفات الدولية)"، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة الوادي، العدد 12، مارس 2017م.

ج–الرسائل والمذكرات الجامعية:

52) الرجيبي عبد الرزاق علي: السكان والتنمية البشرية1994_2004، إشراف: محمد الهادي العروق، أطروحة دكتوراه العلوم في التهيئة العمرانية، جامعة متنوري قسنطينة، 2005_2006م.

53) بن فرحات أمال: ولاية طرابلس الغرب في عهد أحمد راسم باشا 1881–1896م، مذكرة ماستر أكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016– 2017م.

54) بوزبوجة سميرة: الطريقة السنوسية 1911م–1951م ومواقفها من قضايا العصر محليا–إقليميا– ودوليا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة أحمد بن بلة، وهران، 2017م –2018م.

55) حشاشنية كريمة وحمادي راضية: ليبيا في ظل حكم الملك إدريس السنوسي 1951م–1969م، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 08 ماي 1945 قالمة، 2018–2019م.

56) خيالة سامي هاشم: موقف الدول الأوروبية من الحرب الليبية الإيطالية الليبية 1911م–1912م، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة سانت كلمنت، بغداد، 2010م.

57) زردومي علاء الدين: التدخل الأجنبي ودوره في إسقاط نظام القذافي، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد خيضر–بسكرة، 2012– 2013م.

58) شكاكطة عبد الكريم: دور منظمة الأوبيك في سياسات الطاقة العالمية (1973-2014)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة الجزائر 3، 2014- 2015م.

59) غربي الحواس: الاحتلال الإيطالي بليبيا (1951م-1911م)، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2، أبو القاسم سعد الله، 2016م-2017م.

60) قطبي أحمد: عمر المختار ودوره في حركة النضال التحرري (1862م_1931م)، مذكرة ماستر في التاريخ، جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان، 2015م-2016م.

61) لزعر نبيل: المسألة الليبية بين موازين القوى الدولية وردود الفعل الوطنية 1911_1912م، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019- 2020م.

62) نصير مروان سمير عقلة: برقة تحت الاحتلال البريطاني 1942-1943، رسالة ماجستير في التاريخ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 1998م.

فهرس الموضوعات

المحتويات	الصفحة
البسملة	
الشكر والتقدير	
الإهداء	
مقدمة	01
فصل تمهيدي: دراسة طبيعية وبشرية لليبيا.	
أولا: الموقع الجغرافي لليبيا وأهميته.	06
المناخ.	08
التضاريس.	08
ثانيا: التركيبة السكانية.	09
المستقرون.	10
الرحل.	10
01- العرب.	10
02- البربر.	10
03- الطوارق.	10
04- الزنوج.	10
05- اليهود.	11
06- الأجانب.	11
الفصل الأول: الأطماع الخارجية في ليبيا قبل 1911	
المبحث الأول: الأطماع الاوروبية في ليبيا.	13
المطلب الأول: الأطماع البريطانية.	13
المطلب الثاني: الأطماع الفرنسية.	14
المطلب الثالث: الأطماع الإيطالية.	15
المبحث الثاني: الاتفاق الاوروبي حول ليبيا.	16

المطلب الأول: المساومات الإيطالية- البريطانية.	16
المطلب الثاني: الاتفاق الإيطالي- الفرنسي.	18
المطلب الثالث: التفاهم الإيطالي- الألماني.	19
الفصل الثاني: الاحتلال الإيطالي لليبيا وردود الفعل.	
المبحث الأول: الحملة العسكرية الإيطالية على ليبيا.	22
المطلب الأول: دوافع الحملة على ليبيا وأسبابها .	22
المطلب الثاني: الانزال العسكري واحتلال المدن الساحلية.	24
المبحث الثاني: ردود الفعل تجاه الغزو الإيطالي لليبيا.	28
المطلب الأول: موقف اللبيين والدولة العثمانية من الغزو.	29
معركة بوملیانة 10اكتوبر1911.	30
المطلب الثاني: موقف بعض الدول الأوروبية.	31
أولا: موقف بريطانيا.	31
ثانيا: موقف ألمانيا.	31
ثالثا: موقف فرنسا.	32
رابعا: موقف روسيا.	32
الفصل الثالث: ليبيا بعد الحرب العالمية الثانية.	
المبحث الأول: الأطماع الاوروبية في ليبيا من1943-1963.	34
المطلب الأول: الادارة البريطانية في إقليمي برقة وطرابلس.	34
أولا: إقليم برقة.	34
ثانيا: إقليم طرابلس.	35
المطلب الثاني: الادارة الفرنسية في اقليم فزان.	36
المبحث الثاني: المقاومة الليبية ضد الادارتين البريطانية الفرنسية.	37
المطلب الأول: المقاومة السياسية في ليبيا.	37
مقاومة ادريس السنوسي.	37
01- جمعية عمر المختار.	38
02- جامعة القدامى.	39

03- الجبهة الوطنية.	39
04- رابطة الشباب الإسلامية.	39
المطلب الثاني: الطريق نحو الاستقلال وقيام المملكة الليبية.	41
أولا: تدويل القضية الليبية في المحافل الدولية.	41
أ)- القضية الليبية لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة.	41
ب)- القضية الليبية لدى مصر والجامعة العربية.	42
ثانيا: قيام المملكة الليبية.	43
الخاتمة.	44
الملاحق.	48
قائمة المصادر والمراجع.	59
فهرس الموضوعات	

الملخص باللغة العربية

العنوان: التدخل الأجنبي في ليبيا 1911م–1963م

تمتلك ليبيا العديد من المميزات الطبيعية والبشرية التي جعلتها تشهد منذ مطلع القرن العشرين جملة من التدخلات الأجنبية وعلى رأسها الاحتلال الإيطالي، والذي بقي في هذه البلاد ما يقارب ثلاثة عقود 1911م–1943م، وبعد التخلص من لم تنعم ليبيا باستقلالها كما كانت تتوقع، بل وقعت تحت حكم الإدارتين البريطانية والفرنسية، ولم تنل ليبيا استقلالها إلا مع نهاية الخمسينات من القرن الماضي، لتقوم المملكة الليبية على يد إدريس السنوسي، الذي لم يدم حكمه طويلا، وانتقلت بعده البلاد إلى الحكم الجمهوري الذي لايزال قائما إلى اليوم.

الكلمات المفتاحية: ليبيا، الحكم الجمهوري، احتلال، المملكة، تدخلات أجنبية.

Résumé:

Titre: **Intervention étrangère en Libye 1911 _ 1963.**

La Libye possède de nombreuses caractéristiques naturelles et humaines qu'elle a connues depuis le début du XXe siècle une série d'interventions étrangères, principalement l'occupation italienne et il reste presque 30 ans dans ce pays 1911 - 1943. et après s'être débarrassé de la présence italienne dans la région,la Libye n'était pas aussi indépendante qu'elle s'y attendait,elle est passée sous le contrôle des administrations italienne et française ,Ce n'est qu'à la fin des années 1950 que la Libye a obtenu son indépendance, que le Royaume de Libye soit joué par Idris Al-Senussi. son règne et de court durée . et puis le pays est passé à la règle républicaine qui existe encore aujourd'hui.

Les Mots-clés: La Llibye, Régele L'occupation, Royaume, républicaine, Intervention étrangers.